التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد: دراسة تحليليه لحفظه مع تصميم موقع ويب لإتاحته

اعداد
د. محمد خميس السيد الحباطي
مدرس علم المكتـــبات والمعلومـــات
كلية الآداب- جامعة الوادي الجديد
Mohamedkhamees201590@gmail.com

الملخص:

دراسة تهدف إلى تناول التراث الثقافي غير المادي بالواحات، بالاعتماد على "المنهج التاريخي" في جمع الإطار النظري، و"المنهج الميداني" لجمع المادة العلمية من الواقع الواحاتي نفسه، وذلك لملاءمة هذا المنهج للأهداف المرجوة من الدراسة والمستهدف تحقيقها؛ وذلك بالاعتماد على عدد من أدوات جمع البيانات وأبرزها المقابلة مع أهل الواحات أنفسهم والاستماع إليهم في مشكلاتهم الخاصة بتراثهم، فضلًا عن الملاحظة لحياة أهل الواحات، وما يصدر عنهم بصورة تلقائية، حتى تتسم عملية الجمع بالصدق، ومن ثم القيام بجمع نماذج من أشكال التراث الواحاتي والعمل على توثيقه، وحفظه، من خلال تصميم موقع ويب لإتاحته، أطلق عليه المركز القومي للتوثيق الحضاري للتراث الواحاتي، وأشارت النتائج إلى أن: هناك عدد من الجهود الفردية في جمع التراث الثقافي الواحاتي بالوادي الجديد، لا يرقى للهدف المرجو، فضلًا عن قلة الموارد البشرية والمالية المخصصة لصون التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد، إضافة إلى غياب التوثيق العلمي في معظم الأعمال التراثية بشكل عام والتراث الواحاتي بشكل خاص، كما يُعد التراث الثقافي غير المادي بالواحات من أغنى أنواع التراث على مستوى العالم، لما يتمتع به من تنوع ومن تاريخ قديم.

الكلمات المفتاحية:

"التراث- التراث الثقافي غير المادي-توثيق التراث- الوادي الجديد - واحة الخارجة- واحة الداخلة"

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

تمهيد:

يُشَكل التراث الثقافي غير المادي بالرغم من طابعه الهش عاملًا مهمًا في الحفاظ على التنوع الثقافي في مواجهة العولمة المتزايدة، ففهم التراث الثقافي غير المادي للجماعات المختلفة يساعد على الحوار بين الثقافات، ويشجع على الاحترام المتبادل لطريقة عيش الآخر، فلا تكمن أهميته في مظهره الثقافي بحد ذاته، وإنما في المعارف والمهارات الغنية التي تنقل عبره من جيل إلى آخر من خلال الذاكرة الشفهية للمجتمع ذاته (اليونسكو، ٢٠٠٩).

فالتراث الثقافي لدى أي مجتمع؛ إنما هو عنوان هويته وشخصيته الحضارية، ومن ثم فإن الاهتمام به وتعهده بالعناية والرعاية يُعد واجبًا وطنيًا، وضرورة علمية في آن معًا، فالحفاظ على التراث الثقافي الواحاتي غير المادي واجب وطني لأن التراث الثقافي في وقتنا الحاضر تتهدده كثير من عوامل التحديث والتغيير التي تعمل على طمسه واندثاره، مما يهدد بالتالي أصالة المجتمع وشخصيته المتميزة، وكل مجتمع يضحي بهويته وبتراثه المميز يتحول حتمًا إلى كم من الأفراد القلقين المضطربين يمكن أن يكونوا عند الأزمة كالقشة في مهب الريح لا يصمدون ولا يستشعرون انتماء لكيان أكبر من ذواتهم الفردية تعلو مصلحته على مصالحهم الخاصة (الخولي، ٢٠٠٠).

تاريخ استلام البحث : ١٥ ديسمبر ٢٠٢٠ ، تاريخ القبول : ٣ ابريل ٢٠٢١

وبناءً على هذا، فإن هذه الدراسة تتناول التراث الثقافي غير المادي المتمثل في (مجموعة الفنون القديمة، والقصص، والحكايات، والأساطير المنحصرة ضمن عادات وتقاليد مجتمع الوادي الجديد)، فضلًا عن تناول أساليب وطرق حفظ هذا التراث الثقافي غير المادي من خلال بناء موقع ويب لإتاحته والاستفادة منه.

مشكلة الدراسة:

ونحن نوشك أن نخوض غمار موضوع كهذا يمكننا أن نستعيد مقولة الفيلسوف الألماني "نيتشه"، إذ يقول" الذي يحيد عن التراث يكون عرضه للاستثناء، والذي يلتزم به يصير عبدًا له، والمرء في كلتا الحالتين يمضي إلى هلاكه".

من هنا كان دافع التناول لهذا الموضوع، الذي يقترب من ملامسة ما امتزجنا به وامتزج بنا حتى لا يمضي موروثنا الثقافي الكبير ونحن معه إلى الهلاك، حيث تغيرت المجتمعات مع التطور التكنولوجي في كافة مناحي الحياة، وترتب على حدوث هذا التغير الكبير في المجتمع الواحاتي في مدة زمنية وجيزة، نقلة إيجابية وأخرى سلبية، تسبب في هجر أبناء المنطقة للعديد من العادات والتقاليد التي تصور حياتهم الماضية، مما قلل الوعي بأهمية التراث الواحاتي عند الأجيال التالية؛ كل ما سبق وغيره، يُعد مؤشرًا لفقدان أهل الواحات لتراثهم مع مرور الزمن، وتعرض هذا التراث الإنساني والحضاري الفريد إلى الإندثار والزوال مع مرور الوقت.

أهمية الدراسة وأهدافها:

ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية الموضوع نفسه، حيث يلعب هذا الموضوع دورًا كبيرًا في الارتقاء بالتراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد، من خلال رصده والتعريف به، وتقديم تصور لعمل مؤسسي يقوم على وضع خُطة ممنهجة وشاملة تستهدف حصر التراث الثقافي الواحاتي، والعمل على وضع ضوابط وأسس علمية لجمعه، وحفظه، وإتاحته.

كما أن لدراسة التراث الثقافي غير المادي دورًا كبيرًا في معرفة التغيرات والتطورات المعيشية المختلفة، التي مر بها المجتمع الواحاتي، وكيفية تأقلمه مع الظروف البيئية المختلفة؛ ومن ناحية ثانية إن لهذه الدراسات دورًا كبيرًا في إثبات الانتماء الوطني لأبناء الواحات بتوكيد الانتماء للجذور، وإبراز الخصوصية والعراقة التي يتحلون بها في جميع أوجه الحياة الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، إضافة إلى ذلك؛ تكمن أهمية الدراسة أنه على الرغم من الاهتمام المتزايد بالتراث، فإن الإحاطة بمكوناته، لا تزال بحاجة إلي دراسات تحليلية تعمق العلاقة بين المجتمع وتراثه، وتجعلها أساسية وحيوية على الدوام.

وتسعى الدراسة إلى تحقيق هدف عام هو: دراسة التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد من حيث الحفظ والإتاحة، وتخرج من هذا الهدف عدة أهداف فرعية تتمثل فيما يلي:-

١- التعرف على أنماط حفظ التراث الثقافي بالوادي الجديد.
٢- عرض التجارب العالمية والعربية فى الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي.
٣- التعريف بمحاولات صون التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد.
٤- التعريف بآليات جمع، وحفظ التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد، وتوثيقه.
٥- تصميم موقع ويب لإتاحة التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد.

تساؤلات الدراسة:

تترجم أهداف الدراسة فى مجموعة من التساؤلات تتمثل في الآتي:

١- ما أنماط حفظ التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد؟.
٢- ما التجارب العالمية والعربية فى الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي؟.
٣- ما أبرز محاولات صون التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد؟.
٤- ما آليات جمع وحفظ التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد، وتوثيقه؟.
٥- كيفية بناء وتصميم موقع ويب لإتاحة التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد؟.

حدود الدراسة ومجالها:

- **الحدود الموضوعية:** تتناول الدراسة التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد، وطرق جمعه، وحفظه، وإتاحته من خلال موقع ويب.
- **الحدود الزمنية:** تتمثل الدراسة فيما هو موجود بالفعل من أشكال التراث الثقافي غير المادي بالواحات، وحتى الانتهاء من الدراسة.
- **الحدود المكانية:** ركزت الدراسة على إنتاج أهل الواحات من التراث الثقافي غير المادي.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

إن بنية هذا البحث فرضت اتباع أكثر من منهج، حيث اعتمد الباحث على **"المنهج التاريخي"** في جمع الإطار النظري، و**"المنهج الميداني"** لجمع المادة العلمية من الواقع الواحاتي نفسه، وذلك لملاءمة هذا المنهج للأهداف المرجوة من الدراسة والمستهدف تحقيقها؛ أما أدوات جمع البيانات فتتمثل فيما يلي:

- المقابلة الشخصية لمؤدين وإخباريين: والمتمثلة في المقابلة مع أهل الواحات أنفسهم والاستماع إليهم في مشكلاتهم الخاصة بتراثهم.
- الملاحظة: والمتمثلة في ملاحظة حياة أهل الواحات وما يصدر عنهم بصورة تلقائية حتى تتسم عملية الجمع بالصدق، وتُعد الملاحظة طريقة هدفها التعرف على ثقافة المجتمع الواحاتي وأسلوبهم في الحياة.
- تسجيلات سمعية وبصرية.
- صور فوتوغرافية.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في مجموعة نماذج مختارة من الأشكال المختلفة للتراث لمنطقة البحث، تم جمعها من خلال الدراسة الميدانية والتسجيلات الحية، واللقاءات، والصور الفوتوغرافية؛ وقد راعى الباحث عدة مواصفات هي:

- التنوع في الأماكن التي تم اختيار العينة منها لتشمل مختلف نواحي المنطقة.
- التنوع في المناسبات التي تم اختيار العينة منها(الاحتفالات بالأعياد والمناسبات المختلفة- أغاني الأفراح- الأزياء الشعبية- الصور الفوتوغرافية التاريخية).

مصطلحات الدراسة:

- **التراث الثقافي غير المادى:**

- **التراث في العربية أصله**: ورث ووارث، وأبدلت الواو تاءً فصارت تراثًا، والتراث: ما يخلفه الرجل لورثته من مال أو مجد، والتراث والإرث والميراث ألفاظ مترادفة، وإن كان بعض اللغويين يري أن الميراث يكون في المال والإرث يكون في الحسب (منظور، ١٩٨٤، صفحة ٤١٣٢).
- **أمَّا التراث اصطلاحًا:** فيقصد بعبارة" التراث الثقافي غير المادي" الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات- وما يرتبط بها من ألات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية- التى تعدها الجماعات والمجموعات وأحيانًا الأفراد، جزءًا من تراثهم الثقافي" (اليونسكو، ٢٠٠٣).

وقد حددت اتفاقية (اليونسكو، ٢٠٠٣) مجالات التراث الثقافي غير المادي في خمسة مجالات هي:

- التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي.
- فنون الأداء.
- الممارسات الاجتماعية والطقوس والمناسبات والاحتفالات.
- المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة بالكون.
- المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية والتقليدية.

وتأسيسًا على ما سبق، يضع الباحث تعريفًا إجرائيًا للتراث الثقافي غير المادي بأنه: مجموعة العادات والتقاليد الموروثة في الماضي، والممارسات المعاصرة التى شاركت فيها جماعات ثقافية مختلفة، والمتمثلة في: مجموعة الفنون القديمة والقصص والحكايات، والممارسات الاجتماعية من الفنون الشعبية والمناسبات التاريخية والاحتفالات، والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، ومجموعة الممارسات المرتبطة بالفنون والصناعات الحرفية.

حيث تمثلت الفنون القديمة والقصص والحكايات التاريخية في ما جاء عن الواحات في الكتابات الجدارية والنقوش بمقابر البجوات والمباني القديمة من مساجد وأماكن أثرية، بينما جاءت الممارسات الاجتماعية لتشمل الفنون الشعبية والمناسبات والاحتفالات التاريخية لأهل الواحات منذ ستينيات القرن العشرين، أمَّا الممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون فتمثلت في معالم الواحات الطبيعية والبيئية، بينما اشتملت الممارسات المرتبطة بالصناعات الحرفية أشكالًا مختلفة من التراث الواحاتي مثل: صناعة الأواني الفخارية، وتصميم الملابس والحياكة، وأشغال الخوص، والمنتجات التى تصنع بمنتجات النخيل.

- **انثروبولوجيا:**

الكلمة حرفيًا تعنى "علم الإنسان" فهي علم دراسة الإنسان ككائن اجتماعي ويشمل موضوع دراستها جميع ظواهر الحياة الاجتماعية الإنسانية دون تحديد زمني أو مكاني، كذلك تعرف الأنثروبولوجيا بأنها علم دراسة جماعات الناس وسلوكهم وإنتاجهم (هولتكراتس، ١٩٩٩).

- **الفولكلور:**

المصطلح هو ابتداع إنجليزي وهو يتألف من مقطعين Folk بمعنى الناس، وLore بمعنى معرفة أو حكمة، وعليه فإن الكلمة تعنى حرفيًا معارف الناس أو حكمة الشعب (العنتيل، ١٩٨٧، صفحة ٢٨)، وقام

مجمع اللغة العربية بتعريب المصطلح وترجمته إلى المأثورات الشعبية أو التراث الشعبي (كمال، ٢٠٠٠، صفحة ٧).

مراجعة الإنتاج الفكري:

بناءً على البحث الذي تم حول دليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات في سنواته المختلفة، والتي تغطي: (١٩٧٦-١٩٨٥)، و(١٩٨٦-١٩٩٠)، و(١٩٩١-١٩٩٦)، و(١٩٩٧-٢٠٠٠)، و(٢٠٠١-٢٠٠٤)، و(٢٠٠٥-٢٠٠٧)، والأطروحات المجازة والمُسجلة في الجامعات المصرية من خلال: موقع اتحاد مكتبات الجامعات المصرية، وقواعد البيانات المتخصصة في مجال المكتبات مثل: EBSCOLISTA، وبنك المعرفة المصري من خلال القواعد العربية مثل: قواعد دار المنظومة، والقواعد الأجنبية مثل: Sciencedirect -Proquest Dissertation&Thesis، هذا بالإضافة إلى مجموعة من مصادر المعلومات الأخرى مثل: قاعدة بيانات الباحث العلمي Google Scholar ومحركات البحث مثل: Google- Yahoo، التي تم الاعتماد عليها في حصر الإنتاج الفكري السابق سواء باللغة العربية أم الأجنبية، والمتمثل في الآتي:

٩/١- الدراسات العربية:

استخدم الباحث مجموعة من المصطلحات في عملية البحث عن الدراسات العربية مستخدمًا علامات التنصيص والعمليات البولينية وهذه المصطلحات هي:

"التراث- التراث الثقافي غير المادي- الوادي الجديد- رقمنة التراث- واحة الخارجة- واحة الداخلة- واحة الفرافرة؛ وقد لوحظ أن هناك عدد من الدراسات والبحوث العلمية، التي تناولت الوادي الجديد ولكن في أطر ودراسات تاريخية، واجتماعية، وأثرية، وفنية، ولم يقع الباحث على أية دراسة تتناول هذا الموضوع في مجال المكتبات والمعلومات والأرشيف سوى دراسة واحدة، وقد تم فرز كل التسجيلات الببليوجرافية لتحديد الدراسات ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة، والتي تم ترتيبها زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث مع ترتيبها في محورين الأول: دراسات تناولت التراث من منظور علم المكتبات، والثاني: دراسات تناولت التراث في الوادي الجديد، كالآتي:

- **المحور الأول: درسات تناولت التراث من منظور علم المكتبات والمعلومات:**

هدفت دراسة **(الشامي، ٢٠٠٦)** إلى تناول مجال التراث الشعبي في نظام تصنيف ديوي العشري، ونظام تصنيف مكتبة الكونجرس لدراسة نظم التصنيف المتخصصة في مجال التراث الشعبي على المستويين العالمي والمحلي، وكذلك دراسة تطبيقات تصنيف الإنتاج الفكري في مجال التراث الشعبي العربي للمكتبات المصرية ذات الصلة المباشرة بهذا المجال، فضلًا عن دراسة نظم التصنيف المتبعة في تصنيف مفردات الإنتاج الفكري.

كما تناولت دراسة **(طه، ٢٠٠٨)** الضبط الببليوجرافي للأفلام، وطرق حفظها، والمكتبات التي تهتم بها واقتنائها، وإتاحة هذه الأفلام للجمهور واسترجاعها من قبل الباحثين وكيفية الوصول إليها والحصول عليها، وضوابط الإيداع القانوني للأفلام المصرية وقوانينه، وكان من أهم نتائجها: تعدد جهود الضبط الببليوجرافي غير المنهجي للأفلام على مدي فترات زمنية طويلة اتفقت معظمها في غياب المنهجية العلمية الواضحة للضبط، وتشتت الفترات الزمنية التي تغطيها كل ببليوجرافية، أما على مستوى الفهرسة والتصنيف فيوجد قصور واضح في العمليات الفنية مما يؤثر على إتاحة المعلومات الخاصة بالأفلام، كما تبين عشوائية تسجيل البيانات الببليوجرافية الخاصة بالأفلام، وعدم اتباع منهج أو طريقة مقننة موحدة متبعة فى ترتيب تسجيل البيانات المتاحة عن الفيلم.

بينما هدفت دراسة **(عصفور، ٢٠٠٩)** إلى التعرف على كيفية الحفاظ على المواد التراثية والممتلكات الوطنية الثقافية كونها أمر فى غاية الأهمية، حيث تتناول الدراسة موضوع حيوى ومؤثر على الإرث الوطني وكيفية الحفاظ عليه، وتتمثل مشكلة الدراسة في ضعف المعرفة بالمواد التراثية، حيث ركزت الدراسة على تناول تحليل وتقييم الوضع الراهن للتوثيق المرقمن للتراث الحضاري والطبيعي، حيث تناولت الدراسة التعريف بالتحول الرقمي وأهميته، ثم تناول جهود المنظمات في الحفاظ على التراث الثقافي، فضلًا عن تناول التجارب الاقليمية والمحلية في التوثيق، ثم تناولت الدراسة الجهود المصرية فى الحفاظ على التراث الوطني.

أما دراسة **(حسان، ٢٠١٠)** فهدفت إلى تناول الأرشيفات ذات النوعية غير التقليدية من الوثائق، وبخاصة أرشيف الوثائق الصوتية، لغياب دور كثير من المؤسسات الأرشيفية تجاه هذه النوعية من الوثائق، من حيث المتابعة لطرق الإعداد، والإنتاج، والتوثيق، والتقييم، ووضع التصورات لها، من وجهة النظر الأرشيفية، وتتناول الدراسة الوثائق الصوتية(الخاصة بالخطب، والتصريحات، والمؤتمرات الصحفية للزعماء والرؤساء)، إضافة إلى تسجيلات الندوات، والاجتماعات، والأخبار، واللقاءات، والأحاديث، والحوارات مع رجال الفكر في السياسة والثقافة، فضلًا عن أنواع أخرى خاصة بالتسجيلات الموسيقية والغنائية، والفنية، والدرامية، والإعلانية، والترفيهية، تعريفًا وتقييمًا، ومعالجة فنية، وتخزينًا واسترجاعًا، وغيرها من المتطلبات الأرشيفية.

كما تناولت دراسة **(عثمان، ٢٠١٦)** تحليل عمليات المعالجة الفنية وآليات الضبط الببليوجرافي لوسائط المعلومات بمؤسسات وحدة التراث الشعبي، ومركز الإبداع الشعبي، وتحليل واقع عمليات الجمع الميداني (تنمية المقتنيات)، وتحليل الخصائص العددية والنوعية لوسائط المأثورات الشعبية(النصوص- الصور الفوتوغرافية- التسجيلات الصوتية- ملفات الفيديو)، ودراسة عمليات حماية مفردات المأثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة وإتاحتها، والتخطيط لنظام معلومات متكامل للاقتناء والوصف، والحفظ، وتيسير سُبل الإفادة من تلك المقتنيات، ولعل من أبرز نتائج الدراسة: عدم وجود سياسة واضحة بمؤسسات الدراسة لتنمية مجموعاتها، وعدم وجود معايير لعمليات الوصف المادي والتحليل الموضوعي لمفردات المأثورات الشعبية عينة الدراسة.

أما دراسة **(الكشكي، ٢٠١٧)** فهدفت إلى تناول موضوع الذاكرة الشفهية ودورها في حفظ التراث الثقافي النوبي والتعريف به وأهمية حفظه وصونه وإتاحته، وذلك من خلال التعريف باللغة والكتابة النوبية وكيفية استيعاب قواعدها ومناهجها، فضلًا عن تحليل الملامح الثقافية للتراث الثقافي غير المادي، وعرض التجارب العالمية والعربية لحفظ التراث، وتناول أنماط التراث الثقافي النوبي غير المادي، ووضع خطة مقترحة لحفظ وإتاحة هذا التراث والتعريف به.

- **<u>المحور الثاني: دراسات تناولت التراث الثقافي في الوادى الجديد:</u>**

هدفت دراسة **(حسين، ١٩٧٠)** إلى رصد التغيرات التي طرأت على البناء الاجتماعي التقليدي للواحات الخارجة نتيجة مشروعات التنمية الاقتصادية، وذلك بالاعتماد على المنهج الأنثروبولوجي "الملاحظة بالمشاركة" ولعل من اهم نتائجها أن هناك تغيرات واضحة طرأت على النظم الاجتماعية بالواحات الخارجة نتيجة لمشروعات الاقتصادية، وتغيرات في العلاقات المنظمة لنظم القرابة والزواج، كما أعطت الدراسة تصورًا عن أسلوب الحياة والعلاقات الإنسانية التي كانت سائدة في فترة سابقة- منذ ما يقرب من أربعين سنة- في الخارجة وقراها واستفاضت في أسلوب البناء الاجتماعي الذى كان موجودًا.

بينما تناولت دراسة **(فؤاد، ١٩٨٨)** التعرف على الموسيقي الآلية والغنائية في الصحراء الغربية بكل من مصر وليبيا، كذلك العلاقة بين مصر وليبيا عبر العصور، وذلك بالاعتماد على المنهج التاريخي،

والمنهج الوصفي التحليلى، ولعل من أهم نتائجها أن هناك تشابهًا بين بعض الآلات الموسيقية المستخدمة في مصر وليبيا.

أما دراسة **(عبدالقادر، ١٩٨٩)** فتناولت مجتمع الوادي الجديد من الناحية الجغرافية، والتاريخية، والاجتماعية، وأثر ذلك على مشغولات الزى والزينة لبدوياته، ثم تناول الباحث مشغولات الزى والزينة لبدويات منطقة البحث والعوامل المؤثرة عليها سواء أكانت عوامل بيئية أو نتيجة للعزلة والهجرة التي مر بها سكان المنطقة أو عادات وتقاليد متوارثة.

ثم قام الباحث بتوضيح العلاقة بين مشغولات الزى والزينة لبدويات الوادي الجديد، ونظائرها في الحضارات القديمة، وقد تناول ذلك في عصور ما قبل التاريخ، والعصر الفرعوني، والعصر اليوناني، والروماني، والقبطي، والإسلامي، ثم قام الباحث بدراسة ميدانية لمنطقة البحث بالاعتماد على المنهج الوصفى القائم على تصنيف وتوصيف وتحليل المشغولات من الوجهة الفنية، والجمالية، والوظيفية في ضوء دورة حياة البدو إلى جانب الوصول لعوامل إندثار هذه المشغولات في كل مكان من سيوة والبحرية والفرافرة والداخلة، وانتهت الدراسة بتطبيقات عملية مستمدة من قيم التراث وذلك بقصد استنباط حلول متنوعة مبتكرة يمكن أن تفيد ممارس الأشغال الفنية.

بينما تناولت دراسة **(محمد، ١٩٩٢)** الأزياء التقليدية المستعملة من قبل في الوادي الجديد والعوامل المؤثرة عليها، وذلك من خلال الدراسة التاريخية لواحات الوادي الجديد والمجتمع المعاصر وعوامل التغير التي طرأت على هذا العصر وأثر ذلك على الأزياء، ثم تعرض الباحث لأزياء الحياة اليومية لدى الرجال والنساء والصغار، ثم تناول أزياء العمل والعلاقة بين أزياء العمل والحياة اليومية لتلك المنطقة، ثم تناول الباحث أزياء المناسبات الاحتفالية والأثواب النسائية المطرزة وقام بإجراء دراسة تحليلية تفصيلية لنماذج متميزة من الأثواب النسائية المطرزة.

أما دراسة **(محرز، ١٩٩٣)** فهدفت إلى تناول كيفية المحافظة على التراث الشعبي الأصيل قبل إندثاره من خلال إيجاد نمط متميز يعبر عن المجتمع البيئي في الوادي الجديد واستخدام خامات البيئة ومعالجتها للحصول على منتج يتسم بالأصالة والمعاصرة، وذلك من خلال الدراسة البيئية للمجتمع الواحي من الناحية الجغرافية، والتاريخية، والاقتصادية، والاجتماعية، وعلاقة البيئة بالطابع والتراث، ثم أجرى الباحث دراسة للمسكن في الواحات الخارجة والداخلة والفرافرة بالاعتماد على المنهج الميداني سواء من ناحية التخطيط العمراني للمسكن أو عناصر والأثاث الواحي والخامات البيئية المستخدمة وطرق تقنيتها، ثم قدم الباحث مجموعة من التصميمات لقري شباب الخريجين وتتضمن التصميم المعماري والداخلي وتصميم الأثاث المناسب لهذه القرى.

كما هدفت دراسة **(إبراهيم، ٢٠٠١)** إلى تناول العناصر التشكيلية بالواحات الداخلة والخارجة على أرض الواحات وهي(الحضارة الفرعونية- الحضارة الفارسية- الحضارة البطلمية- الحضارة اليونانية الرومانية- الحضارة القبطية- الحضارة الإسلامية) والتي تحت تأثير العوامل الطبيعية التى كان لها دور هام في تشكيل البيئة الثقافية انصهرت في بوتقة واحدة فتأثرت بعضها ببعض وظهر ذلك في الواحات والرسوم التي زينت جدران المعابد والمقابر والمباني المختلفة التي نشأت في تلك العصور، والاستفادة من ذلك في ابتكار معلقات نسجية جدراية مطبوعة.

أما دراسة **(الطيب، ٢٠٠٦)** فتناولت جمع وتسجيل وتوثيق التراث الغنائي الشعبي في واحات الوادي الجديد، والتدوين الموسيقي الأكبر كم ممكن وتحليله، التعرف على الخصائص اللحنية والإيقاعية المكونة للتراث الغنائي في الواحات محل الدراسة، وكذلك الوقوف على نوعية الآلات الموسيقية المستخدمة في مصاحبة الغناء في منطقة البحث، فضلاً عن توضيح أثر البيئة الصحراوية على مقومات هذا التراث، كما

تهدف الدراسة إلى توظيف ذلك التراث بالاستفادة منه في تعليم الموسيقي العربية من خلال جزء إضافي- يحتوي على تمارين صولفائية- يقترح إضافته إلى المناهج الدراسية التي يتلاءم معها بالكليات المتخصصة.

٩/٢- الدراسات الأجنبية:

بالبحث في قواعد البيانات الأجنبية مثل:

Sciencedirect , Proquest, Springer, EBSCO LISTA, SAGE journal Emerald in Sight .

وباستخدام مصطلحات :

Cultural- Cultural heritage –Kharga Oasis-Dakhla Oasis-the new valley

توصل الباحث إلى عددٍ من الدراسات الأجنبية مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، والمتمثلة في الآتي:

هدفت دراسة **(Potoczniak, 2010)** إلى تناول كيفية إعادة إدخال نماذج التراث الثقافي في الإقتصاد ما بعد السوفيتي الجديد، وركزت الدراسة على التسجيلات الصوتية للموسيقى التقليدية، وكيفية تحويلها إلى سلع ثقافية، وطرحت قضية من يتحكم في التراث الثقافي وكيفية استخدامه لتمثيل الهوية العرقية والوطنية ضمن هياكل السلطة الاجتماعية والثقافية والسياسية، لتصبح الثقافة كائنًا متعارف عليه بين الأنظمة الأيديولوجية المتنافسة، ويصبح التراث الثقافي وسيلة لإنقاذ وإعادة بناء التواريخ المكبوتة وإحياء التقاليد الوطنية السابقة.

بينما تناولت دراسة **(Innocenti, 2013)** كيفية جمع وتوثيق التراث الثقافي في أوروبا بداية من جمع التراث الثقافي في إيطاليا وصولًا لأوروبا وأمريكا الشمالية، مع توضيح وتناول أهم الاستراتيجيات اللازمة لجامعي التراث الثقافي، حيث اعتمدت الدراسة على نهجًا متعدد التخصصات ليشمل جامعي التراث تخصصات متعددة ليجمع بين وجهات النظر والأساليب والأطر النظرية من تاريخ الفن، ونظرية الفن، وعلم الموسيقي، وعلم المكتبات والمعلومات، وتكنولوجيا المعلومات، والأنثروبولوجيا الاجتماعية، كما تناولت هذه الدراسة أثر التطورات التكنووجية الحديثة والتحولات الجديدة التي أدخلتها التكنولوجيا الرقمية والاتصالات، وتشكيل المعلوماتية للتراث الثقافي لمعالجة هذه التحولات.

أما دراسة **(Myung, 2015)** هدفت إلى تناول تاريخ تطور الحي الكوري وتحديد الأماكن التاريخية والتراث الثقافي للمجتمع الأمريكي الكوري في لوس- أنجلوس، من خلال تقييم الأهمية الثقافية التي تتجاوز التركيز على الجماليات المعمارية، والهدف من هذه الدراسة ليس الحفاظ على المباني التاريخية فحسب، بل دراسة القيمة الاجتماعية والثقافية للتطور التاريخي والثقافي في الحي الكوري، لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تحديد التراث الثقافي المادي واللامادي للمدينة الكورية استنادًا إلى رواية القصص، والأهمية الاجتماعية، والأهمية الثقافية، بالإضافة إلى ذلك تقدم هذه الدراسة اقتراحات من أجل التطوير والحفاظ على الشعور بالمكانة في مجتمع الحي الكوري.

وهدفت دراسة **(Eastman, 2015)** إلى تحليل نصوص الدراسة التجريبية التي أجريت للتحقيق في الميول والاتجاهات الثقافية بين السكان الأمريكيين الهنود، والأمريكيين غير الهنود في الولايات المتحدة، لقياس أوجه التشابه والاختلاف بينهما، بحيث يفهم واضعو السياسات والأكاديميون والجمهور مدى أهمية إدارة التراث، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن التراث أمر ضروري في التفاوض في الهوية، وإنهاء الاستعمار، ونقل المعرفة بين الأجيال، والفهم الثقافي العالمي، فضلاً إلى طرق تحسين إدارة هذا التراث الثقافي، وإجراء تحليل شامل لجميع قوانين وسياسات الموارد الثقافية الفيدرالية.

كما هدفت دراسة **(Gao, 2016)** إلى تناول ممارسة المتاحف الصينية والأفريقية لإشراك االجماهير في ترميم التراث غير المادي، من خلال ست دراسات حالة، حيث تؤدى المتاحف دورًا حيويًا في تقديم التراث الثقافي غير المادي للجمهور، واستعادة انتقال التراث بين الأجيال، وتناولت الدراسة بالبحث والتحليل الشامل كل ما يتعلق بالتراث غير المادي مع تنامي الوعي بالتراث في هذه المناطق، وكان من أهم نتائجها: التأكيد على سمات التراث غير المادي، وارتباطه بالناس، حيث تمتلك الصين والقارة الإفريقية أصولًا وفيرة في التراث الثقافي غير المادي، ولكن الاهتمام بهما أقل من تلك الموجودة في العالم الغربي.

أما دراسة **(Kim, 2018)** فهدفت إلى تناول أسباب فقدان التراث الثقافي الكوري أثناء الاحتلال الاستعماري والعسكري الياباني بين عامي ١٩١٠ و١٩٤٥، وإمكانيات إعادته، ولدراسة الخلفية التاريخية وأسباب اهتمام اليابان الخاص بالممتلكات الثقافية الكورية خلال القرن العشرين، تناولت الدراسة أولًا النهب الياباني السابق للتراث الثقافي الكوري خلال حرب إيمجين (١٥٩٢-١٥٩٨)، كما تناولت الدراسة التحقيقات المؤسسية التي أجرتها اليابان في التراث الثقافي الكوري والممتلكات منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩٤٥، وارتبطت هذه الأنشطة بنقل الممتلكات الثقافية الكورية، بما في ذلك التحف والأعمال الفنية والكنوز والكتب والمكتبات والمحفوظات إلى اليابان، وكذلك تناولت الدراسة حالات تدمير التراث الثقافي الكوري، ثم تعرض االدراسة مطالب كوريا بإعادة الممتلكات الثقافية بعد استعادة استقلالها في عام ١٩٤٥.

علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

اتفق عدد من الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في موضوعها العام، وعلى هدفها المشترك وهو "التراث الثقافي" مستخدمه المنهج التاريخي والميداني، واختلفت هذه الدراسة عن سابقيها في تناول نوع من التراث الثقافي غير المادي ونموذج متفرد وهو التراث الواحاتي بالوادي الجديد، بما يحمله من تنوع ثقافي وخصائص ينفرد بها عن المجتمعات الأخرى، ولعل أقرب الدراسات لهذه الدراسة هي دراسة "ناصر الكشكي" والتي تناولت الذاكرة الشفهية ودورها في حفظ التراث الثقافي النوبي غير المادي، من حيث حفظه وإتاحته، حيث ركزت دراسته على تناول اللغة النوبية كأحد أهم أشكال التراث الثقافي النوبي، والعمل على دراسة كيفية حفظها وكتابتها فضلًا عن عرض للتجارب العالمية والعربية والمحلية لحفظ التراث الثقافي غير المادي، مع وضع تصور مقترح لحفظ وإتاحته التراث الثقافي النوبي، الأمر الذي اختلفت هذه الدراسة في تناوله، حيث ركزت هذه الدراسة على التراث الواحاتي بالوادي الجديد من خلال تناول أنماط مختلفة لهذا التراث، تمثلت في: الصور الفوتوغرافية للأحداث التاريخية، الأمثال والألغاز السائدة في المجتمع الواحاتي، والفنون الشعبية، والأزياء الشعبية، فضلًا عن تناول أمثلة للأماكن التاريخية والجداريات، والقيام بحصر تلك النماذج من التراث الواحاتي وحفظها وإتاحتها من خلال موقع ويب، وهو ما تنفرد به هذه الدراسة عن دراسة "ناصر الكشكي" وعن سابقيها من الدراسات الأخرى، فضلًا عن اختلاف البيئة والمجتمع الذي تتناوله الدراسة بالبحث.

ومما لا شك فيه أن الدراسة الحالية قد أفادت كثيرًا من سبقيها من دراسات، حيث استفاد الباحث من الجهود السابقة في تشخيص المشكلة ومعالجتها، فضلًا عن الاستفادة من الدراسات السابقة في الجوانب التالية:

١- إثراء الإطار النظري، وتحديد جوانب مشكلة الدراسة بشكل دقيق.
٢- الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة بعد الإطلاع عليها.
٣- البدء من حيث انتهت أحدث الدراسات السابقة في هذا الموضوع، من خلال تصميم موقع ويب لإتاحة التراث الثقافي غير المادي.

ثانيًا: الإطار النظري للدراسة:

١- محافظة الوادى الجديد فى التاريخ:

إن إقليم الوادي الجديد يمتد إلى عصور سحيقة في التاريخ ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ، وهذا ما أكدته البعثات الأثرية والعثور على أدلة في أكثر من موقع أثرى ترجع إلى هذه العصور، حيث كانت كل من الواحات الخارجة والداخلة في العصور الفرعونية تمثلان وحدة إدارية واحدة تتبع الإقليم الثامن من أقاليم الوجه القبلي أي اقليم "ثنى" بأبيدوس بمحافظة سوهاج، وكان يحكمها حاكم واحد، وترجع أهميتها في العصور القديمة لكونها خط الدفاع الأول عن مصر القديمة لتعرضها لهجوم النوبيين من الجنوب والليبيين من الغرب (بكر، ١٩٩٣، صفحة ٣).

وتظهر آثار الوادي الجديد مدى اهتمام الملوك الفراعنة بهذه المنطقة وحرصهم على استقرارها وهدوئها، ويظهر ذلك في منطقة بلاط بالواحات الداخلة، وفي معبد هيبس العظيم بواحات الخارجة الذي شيد في عصر ازدهار الواحات وعظمتها، وما زالت الاكتشافات تظهر الجديد من تاريخ هذه البقعة من أرض مصر، فقد دلت الاكتشافات التاريخية على قوة الواحات وازدهارها في عصر الأسرة السادسة الفرعونية منذ 2420ق.م في مصاطب حكامها بمنطقة عين أصيل ببلاط بالواحات الداخلة (بكر، ١٩٩٣، صفحة ٤)، وعندما غزا "قمبيز" الفارسي مصر في القرن السادس قبل الميلاد سير جيشًا من طيبة لإخضاع واحة آمون وحق معبده وقتل كهنته في سيوه، وغادر الجيش طيبة ووصل إلى واحة الخارجة التي كان يسميها اليونان جزيرة السعداء، وبعد أن استراحوا وتزودوا للطريق بالمؤن والأداء تركوها على طريقهم إلي معبد الوحي في سيوه، ولكن لم يصل أحد من جنود "قمبيز" إلى تلك الواحة، كما لم يعد أحد منهم إلى الخارجة، ولذلك اهتم الملك "تاوا" بعد هذه الحادثة بالواحات وأتم معبد هيبس وأرضى أهلها ومحى الأثر السيء الذي تركته أعمال "قمبيز"، وأكمل نقوشه باسمه عندما رضى عنه الكهنة آمون واعتبروه ملكًا لمصر (بكر، ١٩٩٣، صفحة ٤).

كما كان لخلفاء الإسكندر الأكبر من البطالمة دورهم الكبير في ازدهار الزراعة بالواحات واستغلال اقتصادياتها، وظهرت آثارهم على طول درب الواحات بطرق" باريس" وأهمها معبد "الغويطة" قرب قرية جناح جنوب الخارجة، كما جاء دور الرومان بعدهم فاستغلوا الأرض الخصبة وأظهروا العيون القديمة الجارية واستغلوها في الزراعات الكبيرة، وازدهرت الزراعة عن طريق "درب الأربعين" الموصل بين مصر والسودان، وظهرت معابدهم على طول الدروب في الخارجة والداخلة والفرافرة، وعندما غضب أباطرة الرومان واشتد اضطهادهم لأقباط مصر في القرن الثالث والرابع الميلادي، جاء إليها كبار القساوسة فارين بدينهم وعاشوا فيها زارعين لأرضها حاصدين لخيراتها وكانت جبانة البجوات هي أبرز دلالة لهذا العهد (بكر، ١٩٩٣، صفحة ٤).

أما عن كلمة "واحة" فهي كلمة مصرية قديمة " واحات" وقد ورد في نصوص معبد "أدفو" ذكر لسبع واحات هي: الخارجة- الداخلة- الفرافرة- سيوة- الواحات البحرية- وادي النطرون- وربما المنطقة الواقعة بين الفرافرة والواحات البحرية والتي تُعرف باسم "الحيز"؛ ولعل أقدم ذكر للواحات يعود لعد الأسرة السادسة حيث ذكر "حرخوف" حاكم أسوان في عهد كل من "بيبي الثاني" و" مرى إن رع" أنه قد سلك طريق الواحات، كما نالت الواحات اهتمامًا واضحًا من ملوك الأسرة الثانية عشرة، حيث أوكل أمر الإشراف عليها إلى موظفين كبار مثل الوزير" منتوحتب" في عهد الملك "سنوسرت الأول" كما ظهر لقب المشرف على الصحراء الغربية (دعبس، ٢٠٠٦، صفحة ١٥).

كما يُعد" المسعودي" من أوائل مؤرخي العرب الذى ذكر الواحات في تاريخه" مروج الذهب" الجزء الخامس فقال "أرض الواحات ذات خواص وعجائب ومياه حامضة (المسعودي، ١٩٥٨، صفحة ٤١)"،

وذكر"ابن حوقل" في كتابه "المسالك والممالك" عام 960م بأن" بلاد الواحات كانت معمورة بالمياه والأشجار والقرى والناس فلم يبقى بها ديار ولا مخبر"، كما ذكر" الشريف الإدريسي" في القرن 12م في كتابه "نزهة المشتاق" فقال" حيواناتها صارت متوحشة" وهذا يُعنى أن الفترة من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر صارت فيها الواحات شبه خاوية لا يهتم بها أحد من الحكام مما جعلها عرضه لعادات الطامعين (دعبس، ٢٠٠٦، الصفحات ١٥-١٦)، كما ذكر "على باشا مبارك" في "الخطط التوفيقية" الجزء السابع بأنه لم يتم اتصال مباشر بين الواحات الخارجة والقاهرة إلا عام 1824م عندما ضُمت إلى مديرية أسيوط وولى أمرها الفرنسي "إيمي بك" وكان له أن يستغل مرافقها الاقتصادية مقابل مائة جنيه يدفعها سنويًا للوالي العثماني، استمر 10 أعوام حفر خلالها العديد من الآبار ونقب عن معادنها، ثم وضعت الحكومة المصرية يدها عليها وعزلته وولت مكانه "حسن أفندي" الذي كان يعمل وكيلًا له ولقب بـ "المعاون" وعهدت إليه بتصريف شئون واحتي الخارجة والداخلة (دعبس، ٢٠٠٦، صفحة ١٦).

سميت منطقة الواحات التي نتحدث عنها منخفض الخارجة والداخلة والفرافرة باسم محافظة الصحراء الغربية، ثم أعلن الرئيس جمال عبد الناصر عام 1958م عن البدء في إنشاء وادٍ جديد محاذ لواد النيل يخترق هذا الوادي واحات مصر الغربية، وفي 3 أكتوبر 1959م وصلت إلى مدينة الخارجة أول طلائع قوافل التعمير واستصلاح الأراض الصحراوية واستزراعها اعتمادًا على المياه الجوفية المتوافرة هناك، وأصبح هذا اليوم العيد القومي للمحافظة، وفي عام 1961م مع صدور قانون الحكم المحلى بدأ تطبيق نظام الحكم المحلd وتقسيم الجمهورية إلى محافظات ومن بينها محافظة الوادي الجديد، التي تضم واحات الخارجة والداخلة والفرافرة، واختيرت مدينة الخارجة لتكون العاصمة الإدارية للمحافظة، وموط لتكون عاصمة الداخلة، وبلدة مقر الفرافرة لتكون عاصمة واحة الفرافرة.

٢- المقومات الجغرافية والطبيعية لمحافظة الوادي الجديد:

العناصر الجغرافية ذات أثر مباشر في توزيع السكان، وتشكيل المجتمع ونظمه، فهي تؤثر على كل المجالات المحيطة بالإنسان الواحاتي- ويتضح ذلك في الوسائل الحيوية، والفكرية، والعمل، والنشاط، وإقامة المسكن (حسين و محرم، ١٩٩٧، صفحة ٥)، وينعكس ذلك جليًا على بيئة الإنسان الواحاتي الثقافية وعلى حضارته، ويُعد الموقع أحد العناصر الهامة في البيئة الجغرافية.

أ. الموقع:

تقع محافظة الوادي الجديد في الجزء الجنوبي الغربي من جمهورية مصر العربية، وتمتد غرب وادي النيل في الصحراء الغربية، ويحدها من الشرق محافظات الصعيد الستة: المنيا- أسيوط- سوهاج- قنا- الأقصر- أسوان، ومن الشمال محافظة مطروح والواحات البحرية(التابعة لمحافظة الجيزة)، ومن الغرب ليبيا، ومن الجنوب السودان (بكر، ١٩٩٣، صفحة ٢).

ب. المساحة:

تبلغ مساحة الوادي الجديد 458 ألف كم^{٢} أي ما يعادل 45.8% من المساحة الكلية لجمهورية مصر العربية وحوالى 67 % من مساحة الصحراء الغربي (بكر، ١٩٩٣، صفحة ٢)، وتتكون من ثلاث منخفضات رئيسة على شكل سلسلة متعرجة وهى (دعبس، ٢٠٠٦، صفحة ١٩):

- منخفض الخارجة: وتبلغ مساحته 180.000 فدان.
- منخفض الداخلة: وتبلغ مساحته 1200.000 فدان.
- منخفض الفرافرة: وتبلغ مساحته 4560.000 فدان.

أما باقي مساحة الوادي فإنها تمتد من جنوب منخفض الخارجة حتى حدود مصر مع السودان ومن الجنوب الشرقي حتى وادي النيل، وتقدر الأراضي التي يمكن زراعتها هناك حوالى 2 مليون فدان اعتمادًا على المياه الجوفية.

جـ.المناخ:

يتميز مناخ الوادي الجديد بالجفاف، حيث لا تتعدى درجة الرطوبة 9.5% أغلب أشهر السنة، فهى تجمع الدفء وسطوع الشمس في أشهر الشتاء مما يؤهلها لأن تكون مشتًا صحيًا للاستشفاء، وتتميز أشهر الصيف بارتفاع درجة الحرارة نهارًا والتي قد تصل إلى 46 درجة مئوية أحيانًا إلا أنها ليلاً تنخفض عن ذلك كثيرًا (دعبس، ٢٠٠٦، صفحة ١٩).

د. السكان والتقسيم الإداري:

ومما هو جدير بالذكر أن محافظة الوادي من أقل المحافظات من حيث الكثافة السكانية رغم أنها أكبر محافظات الجمهورية من حيث المساحة، إذ يبلغ عدد سكانها 251.772 نسمة بكثافة 2 فرد لكل كليلو متر مربع، حيث تضم المساحة 3 مراكز إدارية هي الخارجة والداخلة والفرافرة وثلاث مدن هي الخارجة وبلاط والفرافرة، و20 وحدة محلية تتبعها 114 قرية وهذه الواحات توزيعها كما يلى:

- **الخارجة** وتشمل: المنيرة- المستقبل- ناصر الثورة- بولاق-شرق بولاق-صنعاء-بغداد-باريس-درب الأربعين-المكس القبلي- ٢٥ يناير.
- **الداخلة** وتشمل: تنيده- بلاط- وموط- المعصرة- الراشدة- الجديدة- القصر- غرب الموهوب- شرق العوينات.
- **الفرافرة** وتشمل: الكفاح- النهضة- بالإضافة لقرى التوطين الجديدة في درب الأربعين.

ويختلف سكان الواحات من حيث طبيعة وطريقة الحياة عن البدو فهم حضر يتميزون بطريقة معيشية في الحياة فرضتها عليهم ظروف البيئة التي يعيشون بها، كذلك يتميزون ببعض الصفات الخلقية كالأمانة والمعيشة في سلام وهدوء، إلى جانب ذلك يمكن القول أن المواطن الواحي يخشى التجربة ولا يميل إلى المخاطرة (إبراهيم، ٢٠٠١، صفحة ٣٧).

ثالثا. التراث الثقافي غير المادى: المفهوم والأهمية:

٣/١- مفهوم التراث الثقافي غير المادى:

استخدم التراث الثقافي غير المادي بأشكاله المختلفة في مواجهة الغزو مجابهة الصعاب، وحركات التحرر الوطني والانعتاق من ريقة الاستعمار، وتحقيق الاستقلال، فلقد أدي- دورًا مهمًا في عملية البناء الوطني- ، وذلك من خلال العودة للجذور، وتفعيل العناصر الثقافية والاجتماعية الوطنية، وشحذ الجوانب الروحية والقيمية، وتأصيل شتى أوجه الحياة، وكل هذه الأمور ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالتراث (حريز، ٢٠٠٠، صفحة ٢٦٨).

كما يؤكد عالم الاجتماع "ماكس فيبر" أن الإنسان كائن يتشبث بشبكة المعاني التي نسجها بنفسه" (النعيم، ٢٠٠٠، صفحة ٢٩٦)، ذلك أن الإنسان بطبيعته مفطور على المحافظة على الموروث والتخوف من كل تغيير وتجديد لأنه لا يطمئن إلى ما يعرفه (مؤنس، ١٩٩٨، صفحة ١٤٠)، كما أن الفيلسوف الإنجليزي "جون لوك" رائد المدرسة التجريبية يرى أن "العقل صفحة بيضاء يكتب عليها الحس والتجربة

بألاف الطرق" (عباس، ١٩٩٦، صفحة ص٩) أما "أدوار هيريو" فقد قال "الثقافة هي ما يبقى بعد نسيان كل شيء" (دوللو، ١٩٨٢، صفحة ١٣٤).

فيبقى التراث بجلاله ورهبته متكئًا على الماضي البعيد، وموغلًا في ذاكرة الأمة صاحبة التراث، وإذا ذكر التراث جاءت الرهبة والوقوف أمام ضخامته، وقوف المتعبد في محراب القداسة والإجلال، وقد أعطت معاجم اللغة وقواميسها للتراث مساحة تليق بجلاله، وأفسحت له مكانًا بارزًا في مادتها، حيث تجده في أكثر من جذر لغوي، وفي أكثر من معنى لفظي، ولا غرو في ذلك فهو يستحق هذا التعدد والانتشار، فمن ذلك قولهم: ورثة ماله ومجده، وأورثه الشيء أبوه، وهم ورثة فلان، وتوارثوه كابرًا عن كابر، وأصل التاء في (التراث) واو، والورث، والإرث، والتراث، والميراث، ما وُرِّث، والتراث ما يخلف الرجل لورثته، والإرث في الميراث المادي والمعنوي (تنباك، ٢٠٠٠، صفحة ٤١٧)، فالتراث في اللغة العربية ما يخلعه الرجل لورثته، أي لأبنائه وأهله من بعده (حريز، ٢٠٠٠، صفحة ٢٧٢).

فالتراث يعنى عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى جيل (على، ٢٠٠٠، صفحة ٣٢١)، أما التراث الشعبي فيقصد به العادات والتقاليد والقيم والآداب والحرف والمهارات وشتي المعارف الشعبية التي أبدعها وصاغها المجتمع عبر تجاربه الطويلة التي يتداولها أفراده، ويتعلمونها بطريقة عفوية، ويلتزمون بها في سلوكهم وتعاملهم، وبذلك فالتراث يشكل هوية المجتمع وشخصيته الحضارية (هولتكراتس أ.، ١٩٧٢، صفحة ١٩)، بينما التراث في مفهومه العام وشمولية جوانبه المختلفة يفسر تطور رؤية الفرد وفكر المجتمع، وسبل الاستقراء والتأمل للحاضر والمستقبل، في إطار انتقاء دقيق لعناصر التواصل والترابط وتعزيزها بالمزيد من التبريز لخصوصيتها في البناء الإيجابي للمجتمع (كاظم، ٢٠٠٠، صفحة ٣٩٧).

أما التراث الثقافي الذي يُعد كل إبداع شعبي يحمل في كيانه الاستمرار عبر الزمن منذ ظهوره؛ فهو في جوهره الماضي والحاضر والمستقبل، ومن ناحية أخرى يُعد التراث الثقافي المكون الرئيس في الثقافة العامة الكلية للمجتمع، إذ إن الكثير منها يتشكل بمحتوى هذا التراث، وتُعبر عن سماته الجوهرية، لذلك فالتراث الثقافي أساس الشعور بالاعتداد والاعتزاز بالثقافة، ومن ثم ينظر إليه على أنه عملية اتصال محتواها موجودات ثقافية واجتماعية (حامد، ٢٠٠٠، صفحة ١٧٨)، ولا شك أن الموروث الثقافي الشعبي يمثل نسيجًا من تجارب إنسانية سابقة، وحضارية جماعية خالدة تركها الأجداد وتناقلتها الأجيال عبر عصور مختلفة، حيث ينقسم الموروث الشعبي إلى قسمين (المعطاني، ٢٠٠٠، صفحة ٢٤٩):

- **تعبيري:** ويُؤدى بالكلمة أو بالرقصة أو بالعزف أو غير ذلك وهو ما سوف نعالجه في هذه الورقة من حيث قيمته التي تتسع لتشمل كثيرًا من مكونات الإنسان ومقومات حياته اليومية وعلاقاته بالآخرين.
- **الصامت:** وهذا الموروث يتجسد في المخزون المادي والآثار الباقية من الأجيال السابقة، كالحرف والأدوات المنزلية والتحف، وغير ذلك.

٣/٢- أهمية التراث الثقافي غير المادى والحفاظ عليه:

لا جدال إذًا في أن للتراث الثقافي أهمية بالغة وحيوية، بخاصة أن الفرد منذ طفولته أكثر التصاقًا واحتكاكًا بعناصره، ومن ثم الصيغ المعرفية التي توجه إدراك الفرد أكثر عمقًا لديه وأكثر فاعلية، فالتراث الثقافي لدى أي مجتمع؛ إنما هو عنوان هويته وشخصيته الحضارية، ومن ثم فإن الاهتمام به وتعهده بالعناية والرعاية يُعد واجبًا وطنيًا (الخولي، ٢٠٠٠، صفحة ١٥٣).

فالاهتمام بالتراث الشعبي يمثل ضرورة علمية في الوقت ذاته لأنه يجسد مبدأ وحدة المعرفة وتكاملها، ذلك أنه يُعد ميدانًا تلتقي فيه مجموعة من العلوم الاجتماعية والإنسانية التي ينظر إليه كل منها نظرة خاصة، كما تقدم فيما بينها مجتمعة رؤية شاملة تتميز بالعمق والرحابة، ومن هذه العلوم: علم

الفولكلور، وعلم الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم التاريخ، وعلم الجغرافيا... وغيرها، ومن يتابع عن كثب حركة البحث العلمي في مجال الأنثروبولوجيا في السنوات الأخيرة، سوف يلاحظ أن هناك اهتمامًا متزايدًا من جانب كثير من الأنثروبولوجيين بالثقافات الوطنية، وما يلحق بالتراث الوطني للشعوب المختلفة من آثار بفعل العولمة (ledermam, 1989, p. 427).

ولو نظرنا إلى قيمة الموروث الثقافي من منظور تاريخي وحضاري لظهر لنا كيف أنه أسهم إسهامًا خطيرًا في توجيه الأحداث ومواكبتها، فكانت له آثار اجتماعية ونفسية بارزة، فقد تفاعل الناس معه، والتصق بحياتهم أكثر من معطيات الثقافات الأخرى المتعددة، وكان له دور أيضًا في القيم الدينية والسياسية والاجتماعية والنفسية والحضارية وغير ذلك (المعطاني، ٢٠٠٠، صفحة ٢٤٩).

مما سبق يمكن القول بأن علم الفولكلور أو الموروثات الثقافية التي انتقلت من جيل إلى جيل سواء شفاهيةً وحفظًا، أو ممارسة وفعلاً، واستمرت مع تعاقب الأجيال، معتمدة على الذاكرة الجماعية للشعب الذى حافظ على بقائها كما هي، حاملةً بذلك تقاليد وطابع الشعب الذي يعدلها ويُغير فيها بما يناسبه ويتمشى معه، دون المساس بهيكلها الأصلي وأصولها العامة التي استمدتها من خبرة الأجداد وخلاصة فكرهم وثقافتهم وضاربة بجذورها في أعماق الماضي البعيد.

رابعا: الإطار التحليلي للدراسة:

٤/١ أنماط التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد:

لا شك أن روايتهم لهذه الوقائع والأحداث، تحوى تفاصيل دقيقة قد لا تجدها في التاريخ المُسجل، ولا في الوثائق الرسمية، التي تهتم بنوع معين من الأحداث وتسجله، ولا تسجل دقائق الحياة اليومية، التي لا يهتم بها التاريخ المسجل، وبصورة خاصة حركة المجتمع والحياة الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والأسر التي كانت تعيش في المجتمع، ولكننا نحصل على كل ذلك من الذاكرة الشفاهية التي نأخذها من المعاصرين من أبناء الفترة التي عاشوها، وعاشوا أحداثها، والتي تعطينا صورة تفصيلية مرسومة بريشة بريئة ودقيقة، وإن كانت هناك محاذير لابد من التسليم بها، وأهم هذه المحاذير المبالغة التي كثيرًا ما تصاحب الذاكرة الشفاهية.

فإن رواية المعاصر للأحداث التاريخية، والمشاهد عليها، والمشارك فيها، والحافظ لها في صدره، هي الرواية المحلية الصادقة التي تعطي لنا صورة حية عن التيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتحولات التي شهدتها المرحلة في مختلف هذه الميادين، دون زخرفة، فهي صورة طبيعية صادقة عما حدث في تلك المرحلة (سباق، ٢٠٠٠، صفحة ٣٥٣)، ومما لا شك فيه أن تسجيل ما في صدور أبناء الواحات الذين عاشوا فترات مختلفة ولا يزالون على قيد الحياة، فيه إثراء صادق لتاريخ المنطقة في كل مناحي الحياة، حلوها ومرها، وهي ترصد لنا الأحوال التي كانت سائدة في المنطقة، سواء فيما يتعلق بالأحوال الاقتصادية، أو الحالة الاجتماعية والفئات الاجتماعية، والأعمال التي كانت تمارسها كل فئة في المجتمع الواحاتي.

ومن هنا، فإن للتراث الثقافي خصوصيته في التكوين التاريخي للمجتمعات عبر الأزمنة المختلفة المتعاقبة، وما تميزت به من أشكال ثقافية واجتماعية وقت ذلك، حيث أن جمع التراث وتدوينه وتحقيقه يكتسب أهمية مستديمة، تتسع حدودها بتعدد مكوناته ومصادره (كاظم، ٢٠٠٠، صفحة ٣٩٨)، حيث صنف الباحثين التراث الشعبي إلى أربعة أقسام رئيسة، تتمثل فيما يأتي (الشارخ، ٢٠٠٠، صفحة ٤٤٥):

١- **الحياة الشعبية المادية، أو الثقافات المادية:** تتضمن الطرز والتصاميم المعمارية، والأثاث، والملابس، والطعام، والزراعة، والصيد، والأدوات المنزلية، والصناعات اليدوية.

٢- **العادات والتقاليد:** التي ترتبط بالجوانب المعيشية والاجتماعية للمجتمع، مثل الشعائر المتعارف عليها في مناسبات الولادة، والزواج، والوفاة، والأعياد، والحج، والحروب، والمعاهدات... وغيرها، وكذلك في ممارسات اجتماعية أخرى مثل: الطب الشعبي والسحر.
٣- **الفنون الشعبية:** مثل الأغاني، والرقصات الشعبية، والألعاب ... وغيرها.
٤- **الأدب الشعبي أو الشفهي:** الذي يتمثل في القصص، والحكايات، والأساطير، والألفاظ، واللهجات، والشعر بأنواعه.

وهناك تصنيفات أكثر عمومًا، تقسم التراث الشعبي إلى قسمين رئيسين هما:

- **التراث المادي:** الذي يشمل كل أنماط المهن والصناعات، بحسب البيئات الجغرافية والمفاهيم الاجتماعية السائدة.
- **التراث المعنوي:** ويشمل العادات والتقاليد في المناسبات الاجتماعية، والدينية والاقتصادية والحربية.

ولعل من أبرز أنماط التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد الصور الفوتوغرافية للأحداث التاريخية، والفنون الشعبية، والأزياء الشعبية وغيرها من مظاهر التراث الثقافي غير المادي بالواحات، وفيما يلي نتناولها بعضها بشيء من التفصيل.

٤/٢- الصور الفوتوغرافية للأحداث التاريخية:

لا يخفى على القارئ الدور المهم للصور الفوتوغرافية ودورها في دعم دراسات التراث الثقافي الواحاتي، وبخاصة أنها تُعد من المصادر الأولية لتوثيق التراث الشعبي، وتشمل السجلات المصورة القديمة الصور الفوتوغرافية والأفلام السينمائية والرسوم اليدوية، التي أثبتت أهميتها العملية في توثيق جوانب عديدة ومتنوعة من تراث المنطقة (Krech, 1995, p. 85)، ويقول "واينستين" في تعريفه للصورة التاريخية بأنها "هي التي تعطي رؤية حقيقية للماضي، صورة قادرة على المساعدة في دراسة وتفسير التاريخ، وفي اللحظات التي تعقب ظهورها (أي الصورة) تصبح أداة بصرية، على الرغم من أنها لن تصبح بالضرورة كنزًا تاريخيًا (Weinstein, 1977, p. 4)، وفيما يلى أبرز الصور الفوتوغرافية للأحداث التاريخية عن الوادي الجديد:

صورة رقم (١) صورة نادرة للرئيس جمال عبد الناصر بمحافظ الوادي الجديد – واحة الداخلة..

صورة رقم (٢) د. فاروق التلاوي محافظ الوادي الجديد في العيد القومي للمحافظة فترة الثمانينيات يرافقه اللواء مختار معاذ وقيادات المحافظة.

لذا تُعد السجلات المصورة القديمة تمثل مخزونًا تراثيًا لا ينضب، والاستفادة في دراسة جوانب متعددة من التراث الشعبي، ومن هذا المنطلق، يمكن الإشارة إلى عدد من أوجه الاستفادة التي يمكن أن

يحصل عليها الباحث من خلال الاستعانة بالسجلات المصورة، ومنها (العبودي، ١٩٨٧، الصفحات ٥٩-٧١):

١- إعطاء صورة واقعية عن جوانب مهمة من الحياة المعيشية في الماضي، كأن تبين الصورة الفوتوغرافية مثلاً مجموعة من دكاكين الحرفيين، والباعة المتجولين، في وقت يكتظ فيه السوق بالمتسوقين وعامة الناس بإحدى المدن الصغيرة والقري بالواحات.
٢- تساعد السجلات المصورة الوفيرة عن منطقة ما على معرفة التغيرات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، التي مر بها هذا المجتمع في حقب زمنية عدة، حدوث تغير في الأزياء الخاصة مثلاً.
٣- تعدد الموضوعات والجوانب التي تغطيها السجلات المصورة، حيث تشتمل على معلومات عن العمارة والحرف اليدوية والصناعة والتجارة والأزياء...إلخ، مما يتيح للمختصين تكوين صورة متكاملة حول بعض الجوانب المجهولة في ذلك المجتمع.

٤/٣- الأمثال والألغاز السائدة في المجتمع الواحاتي:

تُعد الأمثال والألغاز السائدة في المجتمع ذات قيمة كبيرة في كتابة التاريخ وتوثيق تراث الأمة، بل يمكننا القول أن المثل يقوم في الذهنية الشعبية مقام التاريخ؛ لأنه يربط الماضي بالحاضر، فالأمثال في حقيقتها جمل حفظتها ذاكرة المجتمع، وتظهر عادة للتعبير عن وضع حاضر كان له نظيره في الماضي، ولعل الخاصيتان الأساسيتان في المثل هما الطابع التعليمي من حيث الموضوع، والاختصار من حيث الأسلوب أولًا، ثم التركيز على الهدف الذي هو تعليمي الطابع، وأبرز ما في المثل أنه ليس نتاج ذاكرة جماعية، إنما هو صياغة عقل فرد واحد نتيجة لموقف معين (كراب، ١٩٦٧، صفحة ١١٤)، ومن أهم أمثال الواحات الآتي (الدمرداش و معاذ، ٢٠١٩):

١- الزرع من الزريعة.
٢- سعرك يا بلحى ما نازل، ولصوت كبيرهم ما سامع، أحسن لنا نلزم منازل، ولكدبه نقفل مسامع.
٣- نخلك لما طرح صيص ما قدرت تنده عالزباين، اشمعنى نخل المخاصيص من البعد عالعز باين.
٤- ولا حد خان إلا ولفي، اللي كان مالك شعوري، باعني باع نخلي وليفي، حتى باع خصلة شعوري.

٤/٤- الفنون الشعبية:

للفنون الشعبية مضامين اقتصادية وثقافية واجتماعية وسياسية وأيديولوجية، فهي افكار ومعان عبارة عن أحكام وحقائق يقينية مؤكدة تاريخيًا، لأنها الحقائق المعايشة بالفعل، ويعيها الشعب، وتبتعد هذه الأغاني عن الأسلوبية والبلاغية التي تهتم بالأسلوب والتنميق على حساب الفكر (Kerman, 1985, pp. 177-178) ، فالتراث الشعبي الواحاتي هو قوام الحياة الشعبية، حيث يمثل الحصيلة الكاملة لثقافة المجتمع التي نمت عبر الأجيال المختلفة، وتحفل الواحات بتراث شعبي أصيل، أسبغ على الشخصية المصرية ذاتيتها، وعناصر هذا التراث متنوعة، لعل أوضحها الغنائي منه بنماذجه المختلفة(الأغنية الشعبية- الملحمة الشعبية...إلخ)، وهذا التراث الغنائي يُعد موروثًا يحمل من عناصر الثقافة والأصالة ما يجعله أمينًا على القيم الإنسانية والمُثل الأخلاقية والخصائص القومية (الخطيب، ٢٠٠٦، صفحة ١)، ومن أهم الأغاني الشعبية بالواحات أغاني الأفراح وأغاني الحج وأغاني العمل، ونذكر منها من أغاني الأفراح أغنية الخطوبة عند أهل الواحة وهي أغنية "يا أمًا أخطبي لي"

ونصها:

يا أمَّا أخطبى لي اللي مرادي فيها المذهب
وخطبتها يا أما يهنيك بيها
يا أما دوري في البلد سبعيني
يا أما أخطبي لي العايجة تعجب عيني

كذلك من الأغاني المشهورة في الواحات إلى يومنا هذا أغنية "دج الكف" في ليلة الزفاف، ومن أمثلة تلك الأغاني الآتي:

(المغني المنفرد)	(المجموعة)
أول جولي وبدايا بالصلاة على النبي	**بالصلاة على النبي**
فتح ورد الجناين كرامة للنبي	**كرامة للنبي**
سعيد من خطى المالح راح زار النبي	**راح زار النبي**
دا انا ازورك بالمزيكا والطبل البلدي	**والطبل البلدي**
وبانتك يا واحاتية يا مشمش حموي	**يا مشمش حموي**

من هنا يمكن القول بأن الأغنية الشعبية الواحاتية- الموروثة- بها من الثراء والتنوع ما يجعلها- بحق- تستحق الاهتمام والدراسة، والتمعن فيما أبدعته الطبيعة الشعبية من نصوص، وألحان وتركيبات إيقاعية غنائية يتميز بها التراث الواحاتي عن غيره من البلدان.

٤/٥- الأزياء الشعبية:

لا شك أن التراث والطبيعة هما المنهل والمنبع الحقيقي للفن؛ فإذا أراد الفنان أو المصمم أن يستلهم من الجمال والإبداع فليس أمامه سوى أسلوب الخالق عز وجل في خلق كونه، وعلى المصمم أن يتأمل ويفكر ويتدبر ويتخيل ويدرس ويتفهم ليستفيد ويبتكر أعمالًا فنية مبتكرة (سالمان، ٢٠٠٠، صفحة ٢٧)، فقد تعددت أشكال الأزياء بالواحات سواء للرجال أو النساء، فعلى سبيل المثال نجد الثوب المُجدل أو الثوب المقصب ذات الألوان المختلفة للمرأة الواحاتية، ويشمل الزي الرجالي على الجلباب البلدي الرجالي، والقفطان، والصديري، والقميص الداخلي، والسروال، وغطاء الرأس، والنعال (الأحذية)، ومن أمثلته الآتي:

صورة رقم (٥) أحد أشكال أزياء المرأة الواحاتية

خامسا - التجارب العالمية والعربية والمحلية في الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي :

لا شك أن رعاية المؤسسات والهيئات المعنية بأمر التراث الثقافي لا تصدر من فراغ، بل تمثل امتدادًا طبيعيًا لاهتمام الآباء بتوصيل تراث الآباء والأجداد وكل السلف وكل الماضي، وعلى الرغم من أن هذا الجانب الخاص برعاية المؤسسات المعنية بالتراث وما يصدر عنها من نشاط يصعب حصره في عرض موجز، إلا أن هناك ملامح عامة لهذا الدور منها الآتي (حريز، ٢٠٠٠، صفحة ٢٨٠):

- تبني المشروعات التراثية محليًا وإقليميًا وعالميًا.
- رعاية الندوات الإقليمية والعالمية.
- تشجيع البحوث والدراسات الخاصة بالتراث الثقافي المادي واللامادي ورعايتها.
- إنشاء الهيئات والمؤسسات العاملة في مجال التراث الثقافي والمهتمة به وتشجيعها.

٥/١- التجارب العالمية:

لقد كان للمؤسسات الحكومية والجامعات، ومراكز الدراسات والبحوث والجمعيات المتخصصة، دور مشرف وملموس في حفظ تراث أنشطة متعددة، تشمل: جمع القطع والوثائق والمخطوطات والمؤلفات التراثية، وإقامة الندوات والمؤتمرات النادرة، وورش العمل، وتحقيق الكتب التراثية، وتوثيق الأحداث التاريخية من خلال تسجيل روايات كبار السن، وإقامة متاحف التراث الشعبي، وكذلك تنظيم المعارض والمهرجانات التراثية، ودعم الباحثين والمتخصصين في دراسات التراث الشعبي، وترجمة الكتب الأجنبية المرتبطة بتراث المنطقة وطباعتها.

فقد أصبح الحفاظ على التراث غير المادي واحدًا من أولويات اليونسكو في المجال الثقافي، ويشمل التراث غير المادي على سبيل المثال لا الحصر: المهرجانات التقليدية والملاحم، والعادات، وأساليب المعيشة، والحرف التقليدية، والمناظر الطبيعية، وأشكالًا أخرى مختلفة لها صلة بمفهوم التراث العالمي أو التراث المترك بين البشر، وتسعى اليونسكو إلى الحفاظ على هذه التراث والرعاية الدائمة بشكلٍ كافٍ ودائم، وإيمانًا من اليونسكو بأهمية هذا الرافد المهم من روافد الثقافة في العالم، عقدت في سبيل ذلك كثيرًا من المؤتمرات والاتفاقيات ومن أهمها (الكشكي، ٢٠١٧، صفحة ٢١٤):

١- اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح عام ١٩٥٤م.

٢- اتفاقية حظر استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطريق غير مشروع عام ١٩٧٠م.
٣- اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي عام١٩٧٢م.
٤- اتفاقية حماية التراث الثقافي المغمور عام ٢٠٠١م.
٥- اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي عام٢٠٠٣م.
٦- اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي عام٢٠٠٥م.

ولعل من أبرز التجارب العالمية لجمع التراث حملة السنوات الثلاث لتوليد الاهتمام بتراث كولومبيا غير المادي، وكذلك حفظ التراث غير المادي في فيتنام، فضلًا عن حفظ التراث الثقافي غير المادي في جزيرة تونجاتابو في تونغا، إضافة إلي سجل ذاكرة العالم الذي أنشأته منظمة اليونسكو ١٩٩٢م، وغيرها من المشاريع والتجارب العالمية لجمع التراث على المستوي العالمي، ولمزيد من المعلومات يمكن الرجوع لموقع منظمة اليونسكو (اليونسكو، ٢٠٠٣)، وكذلك المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (٢٠١٩)، فضلًا عن دراسة (الكشكي، ٢٠١٧) ودراسة (عصفور، ٢٠٠٩) في تناولهما للتجارب العالمية لجمع التراث الثقافي.

كما أكد "أندرو ماكدونالد" عضو مجلس إدارة الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات- الأفلا أثناء الجلسة الافتتاحية لمؤتمر "تخطيط إدارة الكوارث في المكتبات والأرشيفات والمتاحف بمكتبة الإسكندرية في الفترة من ٢٣-٢٤ أكتوبر٢٠١٦م، أن منظمة الأفلا بها خُطة استراتيجية للحفاظ على التراث الحضاري تشمل من ضمنها الحفاظ على التراث الثقافي، وأكد أن المنظمة تهدف إلى دعم المتاحف والمكتبات للحفاظ على التراث الثقافي على المستوى العالمي، وذلك من خلال المبادرات التي تطرحها المنظمة، وهي تطوير شبكة عالمية لمراكز الحفاظ على التراث، وإنشاء مركز للحفاظ على الوثائق التاريخية، فضلًا عن اهتمام الأفلا بتدريب الكوادر البشرية العاملة بهذا المجال للحفاظ على التراث الثقافي، وذلك من خلال التنسيق مع اليونسكو فيما يخص هذا الشأن (اليوم السابع، ٢٠١٦).

٥/٢- التجارب العربية والمحلية:

بعد أن تقمصت المجتمعات العربية أثواب العصر- إن صح التعبير- وظهرت لها الآثار السلبية الناتجة عن اكتساب كل موروث غريب عليها، أخذت النداءات تتعالى وتتوالى في الحث على أهمية التراث وأنه جزء لا يتجزأ من شخصية هذه المجتمعات (جمعية النخيل للفنون الشعبية، ١٩٩٦، صفحة ٧)، فتولت المؤسسات والمراكز المهتمة بالتراث الثقافي القيام بعقد الندوات، والمؤتمرات، والمعارض التي تظهر عظمة تراثنا الثقافي على المستويين العربي والمحلي.

ولعل من أبرز المحاولات العربية لصون التراث الثقافي غير المادي (مشروع ذاكرة العالم العربي)، حيث أنشئ المشروع تنفيذًا لقرار صادر عن مجلس وزراء الاتصالات العرب المنعقد سنة ٢٠٠٦م في إطار جامعة الدول العربية، تحت رعاية وبدعم من وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بجمهورية مصر العربية ممثلة في مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، ومنظمة اليونسكو؛ وتتكون اللجنة التنفيذية من ممثلي الدول العربية وعدد من ممثلي الهيئات والمنظمات والمؤسسات الدولية ورؤساء اللجان المتخصصة وتتولى الآتي: (مشروع ذاكرة العالم، ٢٠٠٦)

- دعم المشروع ووضع أسس العمل وتنظيم تنفيذها.
- متابعة الأعمال التنفيذية وفقًا للخطة بشكل مستمر.
- إنشاء اللجان المتخصصة برئاسة أعضاء اللجنة التنفيذية.
- تكوين لجان فرعية.

- توفير التمويل المالي اللازم للمشروع.
- مخاطبة الجهات المتخصصة لدعم المشروع.

إضافة إلي مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي بمكتبة الاسكندرية الذي يقوم بدور هام في حفظ وتوثيق التراث المصري الحضاري بجوانبه المادية واللامادية، ولمزيد من المعلومات حول التجارب العربية في صون التراث الثقافي يمكن الرجوع لدراسة (عصفور، ٢٠٠٩) ودراسة (الكشكي، ٢٠١٧) من حيث تناولهما لتلك التجارب بشيء من التفصيل.

سادسا - محاولات صون التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد:

أقرت اليونسكو أن ما يقصد بمفهوم "الصون" أي مجموعة التدابير الرامية إلى ضمان استدامة التراث الثقافي غير المادي، بما في ذلك تحديد هذا التراث، وتوثيقه وإجراء البحوث بشأنه والمحافظة عليه وحمايته وتعزيزه وإبرازه ونقله، لا سيما عن طريق التعليم النظامي وغير النظامي، وإحياء مختلف جوانب هذا التراث (الكشكي، ٢٠١٧، صفحة ٢١٣).

وقد ظهرت العديد من الأسباب التي أدت إلى حمل المثقفين على المناداة، ورفع لواء الحفاظ على التراث الثقافي، لعل من أبرزها ردة الفعل على هول الدمار والإندثار الذي لحق بذلك التراث الثقافي على مر الزمان (عليان، ٢٠٠٦، صفحة ٧٩)، فقد أصبح التراث الثقافي الواحاتي هو الحاوي لكل ما يتعلق بالهوية الواحاتية لأبناء الوادي الجديد، بما يشمله من عادات وتقاليد حية ومتوارثة تشمل: الأدب الشعبي والحكايات، والمرويات، وفنون الأداء، التي ترتبط بعاداتهم وتقاليدهم، واعتبر أبناء الوادي الجديد هذا التراث الفريد مستودع الهوية لهم، وجاهد أبناء الوادي أنفسهم في المحافظة عليه، ولكن بشكل فردي وغير منظم، ولم يلقوا الشجاعة الكافية من المثقفين المصريين الآخرين للمشاركة في الدفاع عن هذا التراث وحفظه، ومع كل هذا حظي التراث الثقافي الواحاتي غير المادي بعدد من بعض محاولات حفظه منها دور المؤسسات والهيئات في الوادي الجديد، ودور أبناء الوادي أنفسهم، نستعرضها في الآتي:

٦/١- متحف الوادي الجديد:

يتكون متحف الوادي من ثلاث طوابق الأول بالدور الأرضي يليه طابقان آخران، تحيط به حديقة، أقيمت فيها كافتيريا للترويح والمتعة للزوار، ويمكن وصف المتحف كالآتي:

الطابق الأول: يتكون من بهوا رئيسيًا في وسطه وهو مفتوح على الطابق الثاني والثالث، ويتفرع من البهو الرئيسي قاعتين إحداهما عن اليمين والأخرى عن الشمال وتعرض في البهو الرئيسي القطع الرئيسية المتميزة بالمتحف والتي تتمثل في مجموعة من الأقنعة الجصية الملونة، والتوابيت التي ترجع إلى العصر اليوناني والروماني، ومجموعة من تماثيل أبو الهول بأشكالها المختلفة التقليدية، والمجنحة، وتمثال من الحجر للإله حورس على شكل صقر، وفي أقصى يمين المدخل لهذا البهو أقيمت لوحة حجرية كبيرة لأحد حكام الواحة المدعو "خنتيك"، وقد ازدانت بالصورة والرسوم الملونة التي تُعد احدى روائع المعروضات لما تمثله من قيمة فنية، وتاريخية كبرى، وفي أقصى اليسار لهذا المدخل أقيمت بوابة من الحجر للمدعو" بيبى إيماو" وعلى جانبيه مسلتان.

ثم يستمر العرض بعد ذلك طبقًا لترتيب التاريخي، حيث تعرض آثار العصر الفرعوني وينتشر في القاعة اليمنى، ثم ينتقل العرض إلى القاعة اليسرى المقابلة لها، والتي تضم آثار العصر اليوناني الروماني.

أما **الطابق الثاني**: فيوجد رواق يحيط بصحن المتحف وقاعتين واحد على كل جانب، عرضت آثار العصر الإسلامي في القاعة الأولي التي تقع في الناحية الجنوبية، بينما عرضت آثار العصر القبطى في الرواق المحيط، وخصصت القاعة الشمالية بهذا الطابق للمقتنيات والتحف من العصر الحديث.

أما **الطابق الثالث** فقد خصص لمكتبة تضم أهم المؤلفات التي تغطي الموضوعات المختلفة، وتركز على ما يخص الواحات بمحافظة الوادي الجديد، وتاريخها، وآثارها، بالإضافة إلى تخصيص قاعة للمحاضرات، والأنشطة، والفيديو تعرض فيها الأفلام التاريخية، والثقافية، خاصة ما يتناول منها تاريخ مصر وآثارها.

٦/٣- متحف التراث الشعبي بواحة الداخلة:

أنشئ المتحف عام ١٩٦٠م للحفاظ على التراث الشعبي للواحات، حيث يقع المتحف في مدخل مدينة القصر الإسلامية، ويهدف المتحف إلى إبراز كافة نماذج وأشكال الفنون، والصناعات اليدوية، التى ابتدعها الإنسان الواحاتي، والمستخدمة في الحياة المعيشية، والعملية مثل: أدوات العمل، وأدوات الطعام، وأدوات الزينة...إلخ.

وكذلك توضيح كافة عناصر التراث الفولكلوري من الأدوات الموسيقية، والرقصات، والأغاني الشعبية، والرسوم، وكافة الألعاب الشعبية، حيث تمثل التصميم المعماري للمتحف في صورة بيت واحاتي يتكون من طابقين، ومبنى بالطوب اللبن، ووقع الاختيار على منزل الشريف أحمد ليكون مكانًا لهذا المتحف، ويرجع تاريخ إنشاء المنزل إلى عام ١١٠٩م، وهو منزل يُعد نموذجًا يمثل العمارة التقليدية في مدينة القصر الإسلامية، وللمنزل بوابة تُعد نموذجًا لبوابات المنازل في العصر الأيوبي (دعبس، ٢٠٠٦، الصفحات ٤٩-٥٠).

ويوجد نقش على الخشب بالخط العربي، ويتكون المنزل من عدة غرف لعرض المقتنيات، فيوجد في الدور الأول بعد المدخل صورة للدكتور "أحمد فخري" وصورة للحاج" أحمد زايد" وصورة للدكتورة "عليه حسين" في بداية أبحاثها بالوادي، أما القاعة الداخلية فجميع محتوياتها من المقتنيات التي استخدمها أهل الواحات بالفعل، وتضم:

- مجموعة من الأزياء والملابس الخاصة بالرجال، والسيدات في فترات سابقة.
- أدوات الزراعة كالفأس، والمنجل، وكذلك أدوات الري، ويمثلها نموذج للساقية ذات القواديس والشادوف.
- أدوات المعيشة داخل المنزل، ومنها أواني الطعام، والشراب، ونموذجين للفرن، وموقد طهي الطعام.
- أدوات الصيد التي استخدمها أبناء الواحة، ومنها فخاخ صيد الطيور، والثعالب.
- بعض الصناعات الحرفية مثل: السجاد، والأكلمه، والمفروشات.
- بعض اللوحات الشعبية التراثية مشكلة من مجموعة تماثيل فخارية تمثل " يوم السوق- الكتاب حيث يجلس المعلم وتلاميذه- مجلس العمدة وبعض الأهالي- مجلس القضاء العرفي للفصل بين المتنازعين لحل مشاكلهم".

٦/٤- متحف ومنزل بدر بواحة الفرافرة:

يوجد بواحة الفرافرة مجمع يضم منزلًا، ومتحفًا، واستديو يعرض فيه لوحات، وأعمال من السيراميك لفنان محلى يدعى "بدر" يقع في حديقة مليئة بقطع من فن النحت صنعها من مواد وأشياء موجودة في الصحراء المحيطة.

٦/٥- دور أبناء الواحات أنفسهم:

شهدت الفترة الأخيرة بالوادي الجديد عقد العديد من المؤتمرات، والندوات الخاصة بالتعريف بالتراث الواحاتي، ويمكن القول بأن هذا العمل نتيجة مباشرة للاهتمام الرسمي بالتراث الثقافي، ولدعم الدولة ماديًا ومعنويًا للجهود الشعبية في هذا المجال، كما شهدت هذه الفترة كذلك نشر العشرات من الكتب والدراسات التي تتناول شتى جوانب التراث الثقافي لمجتمع الواحات، شارك في تأليفها وإعدادها بعض أبناء الوادي الجديد، ونخبة من المقيمين في الدولة من عرب وأجانب، ولعل من الملامح المهمة للاهتمام الثقافي بالتراث الشعبي الواحاتي المعارض التراثية الموسمية، والمعارض الدائمة في شكل متاحف مفتوحة والتي كان أخرها ما نادي به رئيس جامعة الوادي الجديد ا.د. عبد العزيز طنطاوي من إقامة الجامعة لمعرض يعرض فيه أشكال مختلفة من تراث الواحات من الفلكلور، والعادات، والتقاليد المرتبطة بمجتمع الوادي الجديد.

سابعا - آليات جمع وحفظ التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد وتوثيقه:

تُمثل التغيرات العديدة التي تمر بها محافظة الوادي الجديد تهديدًا كبيرًا لإرث المنطقة الحضاري، وبخاصة مع تغير النمط المعيشي لأبناء الواحات، لذا يمكننا هنا وضع خُطة مقترحة يمكن تنفيذها لحفظ وإتاحة التراث الواحاتي، وكذلك تحقيق الاستفادة من التقنيات العلمية المتقدمة في مجال المكتبات والمعلومات؛ حيث تنال عملية توثيق التراث والتاريخ الكثير من الاهتمام من قبل الشعوب المختلفة وحضاراتها، لما لهذا التوثيق من أهمية كبيرة في الحفاظ على آثار الأجداد وما تبقي من تراثهم (الصباغ، ٢٠٠٠، صفحة ٤٦٥).

وتأسيسًا على هذا تتبني الدراسة إنشاء مركز قومي لجمع التراث الثقافي الواحاتي غير المادي، وحفظه وإتاحته، يكون مقره جامعة الوادي الجديد، ويمكن تحديد ذلك وتوضيح خطة وآليات العمل المتبعة في جمع وحفظ التراث الثقافي الواحاتي وتوثيقه، كما يلي:

٧/١- جمع التراث الثقافي الواحاتي غير المادي:

تُعد قضية جمع التراث الثقافي وتوثيقه من القضايا الهامة، التي تحتل أهمية كبرى بين القائمين على التراث الثقافي، فما لم تمض عملية الجمع على نحو صحيح مطابق للأصول العلمية المتبعة، فإن المادة التراثية التي يتم جمعها لا تكون مطابقة للمواصفات، التي لابد من توافرها حتى تكون هذه المادة عالية القيمة، وجديرة بالجهد الذي يبذل في معالجتها بعد ذلك عبر المراحل الأخرى: كالتصنيف والحفظ والدراسة والتحليل...إلخ، فهي الأساس الذي يقوم عليه البناء كله، وهناك عدد من الاعتبارات الهامة التي تجرى عملية جمع التراث الثقافي وتوثيقه وفقا لها، والمتمثلة في الآتي (الخولي، ٢٠٠٠، الصفحات ١٥٦-١٥٨).

- **حدود عملية الجمع:**

تتم عمليات الجمع على مستويات متعددة، تبعًا للإمكانيات المتوفرة اللازمة لعملية الجمع، والهدف الذي تسعى إلى تحقيقه، فهناك جمع شامل، وهناك جمع جزئي، ويتم الجمع الشامل بناء على خطة موضوعة تتضمن تفاصيل كثيرة تتعلق بموضوعات التراث المطلوب جمعه، والأماكن التي تتم فيها عملية الجمع، والفئات المستهدفة، والفترة الزمنية، والقائمين بالجمع، من حيث أعدادهم ومؤهلاتهم وخبراتهم، وكيفية إدارة العمل الميداني والإشراف عليه، وهذه الأمور تتطلب توافر إمكانيات مادية، وفنية، وعلمية، وبشرية كبيرة، بخلاف الجمع الجزئي فإنه يكون محدود النطاق.

- **وسائل الجمع:**

تتنوع الوسائل المستخدمة في جمع التراث الثقافي الواحاتي بالوادي الجديد، وذلك تبعًا لتنوع ميادين التراث الشعبي، والمتمثلة في أربعة ميادين هي: المعتقدات والمعارف الشعبية، والعادات والتقاليد الشعبية، والأدب الشعبي، والثقافة المادية والفنون الشعبية، وهكذا، فهي تشمل مختلف جوانب حياة الإنسان ككائن ثقافي، لذا يتم الاستعانة بوسائل مختلفة ومتنوعة تتمثل أهمها في: الملاحظة، والمقابلات الشخصية بأنواعها، وتدوين المذكرات اليومية، والتسجيل الصوتي والمرئي، والاستعانة بالإخباريين. (الخولي، ٢٠٠٠، صفحة ١٥٧)

- **القائمون بالجمع:**

تتعدد خصائص الجامعين ومواصفاتهم تبعا لعدد من الاعتبارات، منها ما إذا كانوا باحثين مختصين، أم كانوا غير مختصين، وفي جميع الأحوال يجب أن يتميز من يتصدى لعملية جمع التراث بخصائص مميزة تزيد من كفاءته في أداء مهمته، وما لم يكن باحثًا متخصصًا، وملمًا بقواعد المنهج العلمي والثقافي، وأصول العمل الميداني، فإنه يجب أن يتلقى تدريبًا يمكنه من الإلمام بالأساسيات اللازمة في هذا المجال، حيث يجب أن يتميز جامع التراث بوجه عام بالآتي:

- الإيمان بأهمية جمع التراث الثقافي والمحافظة عليه.
- الإلمام والخبرة بالمجال الذي يتصدى للمشاركة في جميع عناصر ثقافته أو تراثه الشعبي.
- امتلاك درجة من القدرة على إجراء المقابلات واختيار الإخباريين والتعامل معهم بأسلوب يضمن تقبلهم إياه.
- الإلمام بثقافة المنطقة وتاريخها وأهم الأحداث التي مرت بها، حتي يكون قادرًا على فهم المادة التي يجمعها.
- الحرص على كتابة وتدوينها المذكرات بشكل يومي، حتى لا يضيع المادة التراثية التي تم الحصول عليها.

- **مصادر الجمع:**

هناك ثلاثة مصادر أساسية يمكن الاعتماد علها لجمع التراث الثقافي غير المادي بالوداي الجديد هي: الجمع الميداني، أي المادة التي يجمعها الجامع بنفسه من أصحابها، والأرشيفات، والمدونات، وبطبيعة الحال فإن المصدر المثالي للمادة الفولكلورية هي المصدر الأول، أي الجمع الميداني؛ لأن الجامع يحصل من خلاله على مادة حية يجمعها بنفسه ويقف على تفاصيلها ومحتواها.

وتتم عمليات **الجمع الميداني** للتراث الثقافي غير المادي بناء على تخطيط دقيق تراعي فيه مجموعة من الأسس منها (الخولي، ٢٠٠٠، الصفحات ١٦٠-١٦١):

١. تحديد المستوي الذي تتم فيه عملية الجمع الميداني، وفي ضوء ذلك تتحدد عناصر مهمة ضرورية لإنجاز العلمية على الوجه الأكمل، كالمنطقة التي يتم فيها الجمع، والأماكن المحددة في داخلها، وعدد الجامعين، والميزانية اللازمة، والفترة الزمنية المناسبة...إلخ.
٢. إجراء زيارات استطلاعية للأماكن المختارة للجمع الميداني، ومقابلة المسؤولين المحليين.
٣. جمع المعلومات التي يمكن الحصول عليها فيما يتعلق بخصائص المنطقة وسماتها التاريخية، والجغرافية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

٤. تجهيز أدوات ووسائل الجمع الميداني بما فيها دليل العمل الميداني، وأجهزة التسجيل الصوتي والمرئي، وتدريب الجامعين عليها، مع تدريبهم على إجراء الملاحظة، والمقابلة، واختيار الإخبارين، والتعامل معهم.

٥. التشديد على توثيق المادة توثيقًا دقيقًا، بما في ذلك المادة المستمدة من إخباريين، والمقتنيات أو عناصر الثقافة المادية، والصور الفوتوغرافية، والموسيقى والأغاني الشعبية، مع الاستعانة بالبطاقات التي تُعد لهذا الغرض.

٦. التشديد على ضرورة مراعاة الجامع لثلاثة أبعاد مهمة بالنسبة إلى كل عنصر أو مادة يتم جمعها، وهذه الأبعاد الثلاثة هي:

- **البعد الزمني:** فيتتبع التغير الذى طرأ على الظاهرة موضوع السؤال، فيذكر ما كان يحدث في الزمن الماضي وما يحدث حاليًا، مع التأكيد على تاريخ ظهور الصور الجديدة.
- **البعد الاجتماعي:** فيراعي الطبقات المختلفة، والطوائف المختلفة، والمهن المختلفة، والأعمار المختلفة.
- **البعد المكاني:** فيبين الاختلافات بين القرى أو الوحدات المكانية داخل المنطقة.

أما جمع المادة من **المدونات** فهي مجموعة المؤلفات في شتي الموضوعات، تأتي فيها المادة الفولكلورية بشكل عرضي ومن غير قصد، وهي بطبيعة الحال ليست دراسات في علم الفولكلور، وليست كتبًا فولكلورية متخصصة، إنما تشمل الأعمال الببليوجرافية، والمؤلفات الموسوعية، والكتابات ذات الطبيعة الدينية، والكتب الدينية، والكتب الجغرافية، وكتب الأعمال الأدبية والشعبية، وكتب الرحلات، أي أن المدونات تشمل على المصادر المطبوعة، بالإضافة إلى المخطوطات (الجوهري، ١٩٧٧، صفحة ٤٢٤).

أما عن **الأرشيفات** فهي تمثل مصدرًا هامًا أيضًا من مصادر الجمع، فالأرشيف أو المتحف يُعد مصدرًا لعناصر الفولكلور والتراث الثقافي بالنسبة إلى الباحثين الذين يعكفون على دراسة وتحليل تلك المواد، كما أن الأرشيفات والمتاحف تُعد مصادر فولكلورية بالنسبة إلى بعضه بعضًا عندما تتبادل فيما بينها المواد الفولكلورية التراثية.

٧/٢- تصنيف التراث الثقافي الواحاتي غير المادي وتوثيقه:

يتم تصنيف المادة التراثية المجموعة وحفظها في الأرشيف الفولكلوري، أو المتحف، أو المكتبة، أو موقع الويب المخصص لذلك، وسوف نعرض بإيجاز لعمليتي التصنيف والحفظ على النحو التالي:

- **تصنيف المادة التراثية الواحاتية:**

تُعد عملية تصنيف المواد التراثية من أهم العلميات الفنية، التي يتحتم على القائمين على أمر أرشيف التراث الثقافي التصدي لها، وإنجازها على الوجه الأكمل، فالتصنيف الجيد السليم هو الضمان الأكيد للانتفاع بالمادة المجموعة انتفاعًا سهلًا وكاملًا، كما أن الفهارس الخاصة بالمادة المحفوظة هي مفاتيح الوصول إلى هذه المادة للانتفاع بها في أغراض البحث، وتختلف عناصر التصنيف باختلاف البلدان، إذ لا يوجد تصنيف دولي موحد لمواد الفولكلور معتمد به حتي الآن، بسبب طبيعة المادة الشعبية نفسها من جهة، ولأن أي تصنيف للتراث الشعبي يجب أن ينبع من البيئة التي سيستخدم فيها هذا التصنيف.

لذا يمكننا أن نقدم نموذجًا لتصنيف المادة التراثية في العالم العربي، فبعد دراسة العديد من محاولات التصنيف التي قدمها علماء فولكلور في أوروبا وأمريكا مثل: "ريتشارد فأيس" و" بويكارت" و"لافور" و"ريتشارد دورسون"، انتهى الدكتور محمد الجوهري إلى تقسيم رباعي لمواد التراث الشعبي، يمكن الاعتماد عليها في تصنيف المادة التراثية للتراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد، والمتمثلة في التقسيم التالي (الخولي، ٢٠٠٠، صفحة ١٦٥):

١- **المعتقدات والمعارف الشعبية:**

- الأولياء.
- السحر.
- حول الحيوان.
- الكائنات فوق الطبيعية.
- الطب الشعبي.
- حول الجسم الإنساني.
- الأحجار والمعادن.
- الأعداد
- الألوان
- الطهارة
- الاتجاهات
- الروح

٢- **العادات والتقاليد الشعبية:**

- عادات دورة الحياة (الميلاد- الزواج- والوفاة)
- الأعياد والمناسبات المرتبطة بدورة العام.
- الفرد في المجتمع المحلي.

(وفي داخل كل هذه العناصر الثلاثة توجد عناصر أخرى فرعية).

٣- **الأدب الشعبي:**

- السير (الشعري منها والنثري)
- الخرافة.
- الموال بأنواعه المختلفة.
- المدائح الدينية والتخمير.
- الرقي.
- التعابير والأقوال السائرة.
- النكت والنوادر والقصص الفكاهية.
- الأعمال الدرامية (خيال الظل، الأراجوز، التمثيليات، ومشاهدة الحواة)
- الأسطورة.
- الحكاية.
- الأغاني بأنواعها المختلفة.
- الابتهالات الدينية.
- المثال.
- النداءات.
- الألغاز.

٤- **الثقافة المادية والفنون الشعبية:**

- الموسيقي الشعبية.
- الرقص الشعبي والألعاب الشعبية.
- فنون التشكيل الشعبي.
- عناصر الثقافة المادية.

(وفي داخل كل من هذه العناصر الأربعة توجد تقسيمات أخري وعناصر فرعية).

- **توثيق التراث الثقافي الواحاتي غير المادي وحفظه :**

تحفظ المواد التراثية بطرق متعددة: كالأرشيف الذي يضم تسجيلات التراث الشعبي من الموسيقي والتراث الشفاهي والمواد غير المنشورة، والمكتبة التي تضم الكتب التراثية والمخطوطات، والرسائل العلمية، والمواد المنشورة، والمتاحف الذي تضم عناصر التراث ذات الطبيعة المادية الخاصة كالسلاسل والأواني، والأسلحة، والمصنوعات الشعبية...إلخ.

كما أدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى تطور وسائل حفظ المادة التراثية، وعرضها، فأصبح هناك ما يعرف "بالأرشيف الإلكتروني" الذي يضم موسوعات، ومجلدات ضخمة مصورة على شرائط للميكروفيلم، وتوجد نسخ منها مسجلة على أقراص مدمجة، وهكذا بالنسبة إلى التسجيلات الصوتية للتراث الموسيقي الشعبي، والأدب الشعبي الشفاهي، واللهجات المحلية المختلفة، ولم يعد الأمر مقتصرًا على الصور الفوتوغرافية أو شرائط التصوير السينمائي فحسب، بل تجاوزه إلى وجود شرائط الفيديو الملونة، إضافة إلى وجود قواعد البيانات المتخصصة التي يمكن إتاحتها عبر شبكة الإنترنت، فضلًا عن مواقع الويب، وتنقسم مصادر المعلومات التي يمكن تجميعها من التراث الثقافي الواحاتي غير المادي في مرحلتنا إلى خمسة أشكال هي: الصوت، الفيديو، والصور، والمخطوطات، والجداريات، ولكل نوع من هذه المصادر فهرسته الخاصة، والتي يتم عرضها على النحو الآتي:

١- بطاقة توثيق التسجيلات الصوتية والأفلام:

يتم وصف التسجيلات الصوتية والأفلام تبعًا لقواعد الأنجلو أمريكية في قالب MARC21، وهو المعيار الأكثر استخدامًا في العالم العربي لتوثيق وتبادل البيانات الببليوجرافية، والاستنادية، وبيانات المقتنيات في شكل مقروء آليًا، إضافة إلى بعض الحقول التي تم تعديلها واستخدامها وفقًا لقواعد الجديد لوصف وإتاحة المصادر RDA.

- **بالنسبة لتوثيق التسجيلات الصوتية:**

يُعرف التسجيل الصوتي بأنه العمل الذي يعتمد على تسجيل الصوت على أحد الوسائط مثل: أشرطة الكاسيت أو الأقراص، وفي حالة عدم توافر المعلومات على المصدر الأساسي يمكن الحصول عليها من المادة النصية المصاحبة، أو حاوية الشريط، ويفضل توثيق البيانات النصية عن البيانات الصوتية، فمثلًا: إذا كان القرص الصوتي مثلًا لصيقة وأيضًا معلومة مقدمة في شكل صوتي على القرص، فإنه يفضل معلومات اللصيقة. (عبدالهادي، المدخل إلى علم الفهرسة:فهرسة متقدمة ومحسّبة.ط٤مزيدة ومنقحة، ٢٠٠٨، صفحة ٢٩).

ويدخل التسجيل الصوتي لمؤلف واحد تحت اسم هذا المؤلف سواء أكان شخصًا أم هيئة، مع إعداد المداخل الإضافية اللازمة للمساهمين في إعداد العمل، فمثلاً في حالة الخطب يكون المدخل الرئيس باسم الشخص المتحدث (حاكم، رئيس، زعيم) مع ذكر صفته وفترة حكمه، أما في حالة الشعر أو النثر فيكون المدخل الرئيس باسم الشاعر أو الكاتب باعتباره المسئول عن العمل هنا (خليفة و العايدي، ١٩٩٨، صفحة ٨٠٢)، حيث تنسخ بيانات المسئولية المتعلقة بالأشخاص أو الهيئات الذين لهم دور أساسي في إبداع المحتوى الفكري للتسجيل الصوتي مثل: مؤلفي الكلمات، وملحن الموسيقى، وجامعي المادة الميدانية، والمنتجين الذين لهم مسئولية في المحتوى الفكري أو الفني (عبدالهادي، المدخل إلى علم الفهرسة:فهرسة متقدمة ومحسّبة.ط٤مزيدة ومنقحة، ٢٠٠٨، صفحة ٣٠)، ونعبر عن ذلك في قالب marc21 بـــ ١٠٠ إذا كان المدخل الرئيسي باسم شخص، و١١٠ إذا كان المدخل الرئيسي باسم هيئة، ويعبر عن المدخل الرئيسي بـــ١١١ إذا كان لمؤتمر أو ملتقى (مارك٢١، ٢٠٢٠)

توثيق الأفلام:

عند توثيق الأفلام تأتي عناصر الوصف على النحو الآتي:

- حقل العنوان (245): ويتضمن العنوان والعناوين المكملة/ بيان المسئولية ويسجل أية علاقة بالمادة المسجلة مثل: (موزع الموسيقي، جامع الأصوات، المرتلين، المفسرين) والفيلم مثل: (المنتج، المخرج، كاتب النص، كاتب الحوار)، ويتم استقاء المعلومات للوصف المادي من خلال

الرقعة المثبتة على الإسطوانة والأشرطة تجدها على البكرة، أو المادة الوصفية المصاحبة للغطاء أو الصندوق الخاص.

- حقل بيان الطبعة (250): يستخدم هذا الحقل لتسجيل بيانات النشر المرتبطة بمجموعات تشتمل على إصدارات لأعمال موجودة ضمن إصدارتين أو أكثر في نسخة أو عدة نسخ مثل: مسودات مختلفة لنص فيلم، ويظهر في حقل ٢٥٧ دولة الكيان الإنتاجي للعمل، ويقصد بها في هذا السياق شركات إنتاج الأفلام (مارك٢١، ٢٠٢٠).
- حقل بيانات النشر(260) : يشمل حقل الإنتاج والنشر والتوزيع والصنع لعمل ما، حيث تتشابه المعلومات في حقل ٢٦٠ في MARC21 مع المعلومات في حقل 264 في RDA وتشمل بيانات (الإنتاج- والتوزيع- والصنع- وبيان حق النشر) (مارك٢١، ٢٠٢٠)
- حقل بيانات الوصف المادي(٣٠٠): يشمل الوصف المادي للمادة قيد الوصف، ويشمل الامتداد، والأبعاد، وغيرها من التفاصيل المادية الأخرى، مثل وصف المواد المصاحبة، ونوع الوحدة، وحجمها، كما يشمل حقل ٣٠٦ زمن تشغيل الفيلم، وحقل ٣٣٧ نوع الوسيط، وحقل ٣٣٦ نوع المحتوى، وحقل ٣٤٤ خصائص الصوت، وحقل ٣٤٦ يعبر عن خصائص التسجيل المرئي، وحقل 357 يعبر عن ضبط منشئ البث.
- حقل السلسة (490): يمثل هذا الحقل بيان سلسلة العمل الأصلي، ولا يستخدم حقل 490 كمدخل إضافي لسلسلة ما، وعندما يستخدم وتكون هناك ضرورة لإعداد مدخل إضافي بالسلسلة فإنه يتم تسجيل كل من بيان السلسلة حقل 490، والمدخل الإضافي المرتبط بالسلسلة في الحقول ٨٠٠-٨٣٠) في التسجيلة الببليوجرافية (عبدالمقصود، ٢٠١٣، صفحة ٩٣).
- حقل الملاحظات (500): يسجل فيه الملاحظات التي يراها مُفهرس العمل أنها تفيد في وصف العمل.

٢- توثيق الصور والجداريات والمخطوطات:

عند القيام بتوثيق ووصف الصور والجداريات والمخطوطات يمكن الاعتماد على "معيار وصف المصادر البصرية VRA Core 4.0)، وهو أحد معايير الميتاداتا لوصف المصادر والأعمال الثقافية البصرية والصور، ويتكون المعيار من مستويان للتسجيلة الببليوجرافية وهي (Association, 2011):

المستوى الأول:

وهو الحد الكامل للتسجيلة الببليوجرافية، ويشمل على 19 عنصرًا رئيسًا (نوع التسجيلة، الوكالة/ الجهة المسئولة، السياق الثقافي/ الانتماء الثقافي، التاريخ، الوصف، النقش، الموقع، المواد، القياسات، العلاقة، الحقوق، المصدر، طبعة حالة العمل، الفترة الزمنية للطراز الفني، الموضوع، أسلوب التصنيع، المرجع النص، العنوان، ونوع العمل).

المستوى الثاني:

وهو الحد الأدنى للتسجيلة الببليوجرافية، ويشمل على خمسة عناصر رئيسة هي:(الوكالة/ الجهة المسئولة، التاريخ، الموقع، العنوان، نوع العمل)، وفي حالة فهرسة التمثيلة فالحد الأدنى لوصفها يتضمن ثلاثة عناصر هي:(العلاقة، العنوان، نوع العمل).

كما نجد لبعض العناصر الرئيسة أو الفرعية سمات، تجعل البيانات أكثر تفصيلاً وتحديدًا وتسمي تلك السمات بعناصر الميتاداتا الإدارية، بالإضافة إلى عنصرين فرعيين وهما (الغرض- الملاحظات)

يمكن استخدامهما مع أي عنصر رئيسي (اختياريًا)، والعناصر داخل معيار وصف المصادر البصرية VRA Core4.0 قابلة للتكرار والعناصر هي (الهلالي، ٢٠١٦، صفحة ٧٢):

١- **أنواع التسجيلات الببليوجرافية (ID):** يشير هذا العنصر إلى نوع التسجيلة الببليوجرافية التي سيتم فهرستها.

٢- **المالك/ الجهة المسئولية (Agent):** وهو عنصر يضم أسماء وتسميات تشير إلى فرد أو جماعة أو هيئة مسئولة عن العمل والتصميم أو الإبداع أو الإنتاج أو التصنيع، أو أسهمت فيه.

٣- **السياق الثقافي (Cultural Context)**: حقل يعبر عن السياق الثقافي الذي نشأ في ظله العمل.

٤- **التاريخ (Date):** يشمل التاريخ أو التواريخ التي تغطي الفترة الزمنية للعمل.

٥- **الوصف (Description)**: وهو حقل غير مقيد، أو بتعبير أدق يشمل الوصف والتعليقات وأي إضافات عن العمل.

٦- **النقش(Inscription)**: يمثل العلامات أو الكتابات التي تنقش على العمل وقت إنتاجه، ويتم تحديد الموقع المحدد للنقش في العمل عن طريق حقل فرعي نذكر به المكان بالتحديد.

٧- **الموضع/ الموقع (Location):** يمثل الموقع والمكان الذي ضم العمل، ويتم التمييز بين المواقع سواء أكانت موقع اكتشاف أو إنشاء ...إلخ.

٨- **المادة (Material):** يقصد بها الخامات التي صنع منها العمل.

٩- **الأبعاد/ القياسات (Measurements):** تشمل القياسات الحجم أو الوزن أو المساحة أو الوقت المستغرق للعمل أو التمثيلة.

١٠- **العلاقة (Relations)**: هي المصطلحات أو العبارات التي تصف هوة الأعمال ذات الصلة بالعمل موضوع الوصف.

١١- **حقوق الملكية (Rights):** هي معلومات تدور حول حقوق الملكية أو صاحب العمل الأصلي.

١٢- **المصدر (Source):** يقصد به المصدر الذي اخذت منه المعلومات المسجلة.

١٣- **طبعة حالة العمل (State Edition):** هو رقم هوية العمل وبيانه في المقتنيات.

١٤- **الفترة الزمنية للطراز الفني (Style Period):** عنصر لتحديد الفترة التاريخية للعمل.

١٥- **الموضوع (Subject):** واصفات تفسر محتوى العمل وما يعبر عنه من مصطلحات.

١٦- **التقنية/ أسلوب التصنيع (Technique)**: يوضح التقنية المستخدمة في تصنيع العمل.

١٧- **مرجع النص (Text ref)**: يحتوي على الإشارة المرجعية المرتبطة أو ذات صلة بالنص.

١٨- **العنوان (Title)**: اسم يعطيه المنشئ أو الجهة للعمل ليعبر عن العنوان القائم.

١٩- **نوع العمل (Work Type)**: يشير إلى الفئة الفنية التي يندرج تحتها العمل الموصوف.

ويمكن لهذا المعيار وصف الأعمال البصرية الثقافية وتمثيلاتها مثل (Evans, 2014) :

- المواقع الأثرية (مثل المقابر- والمعابد)

- المطبوعات والمخطوطات والرسومات والمنحوتات (مثل اللوحات الفنية ولوحات الفيسفساء والتمثيل).
- الحلى والمجوهرات والأيقونات.
- المسكوكات والعملات الورقية.
- منتجات الصناعية الحرفية مثل: المنسوجات والسجاجيد والأعمال الفخارية.
- الرسوم التوضيحية والإنشائية للمباني المعمارية.
- المستندات الثقافية والمواد التعليمية.

ولعل من أبرز المزايا التي يتميز بها معيار وصف المصادر البصرية VRA Core 4.0 الآتي (الهلالي، ٢٠١٦، صفحة ٦٣):

١- يوفر هيكلًا لشرح كيفية وصف محتوى الأعمال الثقافية.
٢- القدرة على تمثيل العلاقات الهرمية بين الأعمال الثقافية.
٣- البساطة والمرونة.
٤- مجانية المعيار.
٥- الاهتمام بالتجديد والتطوير المستمر من قبل القائمين على المعيار.
٦- توفير إمكانية تشاطر التسجيلات الببليوجرافية.
٧- دقة المعيار للمؤسسات المحلية غير الربحية.

تصميم موقع ويب لإتاحة التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد :

سعى الباحث لأخذ خطوة تطبيقية لإتاحة نماذج من التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد، وذلك من خلال تصميم موقع ويب يعرض من خلاله نماذج من التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد، حيث قسم الباحث النماذج المعروضة من التراث الثقافي الواحاتي إلى أربعة أشكال من التراث الثقافي غير المادي؛ والمتمثلة في الآتي:

- برنامج توثيق التراث الطبيعي.
- برنامج توثيق التراث الواحاتي الشعبي.
- برنامج توثيق المخطوطات النادرة والصور والجداريات.
- برنامج توثيق المناسبات والأحداث التاريخية.

وأطلق الباحث على الموقع اسم "المركز القومي والتوثيق الحضاري للتراث الواحاتي"، حيث يُعد هذا الموقع من المشروعات الهامة التي تهدف إلى خدمة مجتمع الوادي الجديد، حيث يتولى الموقع التعريف بالموروث الثقافي غير المادي بالواحات، من حيث جمعه، وحفظه، وإتاحته، وذلك بتطبيق أحدث التقنيات في توثيق التراث الثقافي الواحاتي- الملموس وغير الملموس- وفيما يلى عرض للموقع ومحتواه.

رابط الموقع: /https://5f7c491ca9afc.site123.me

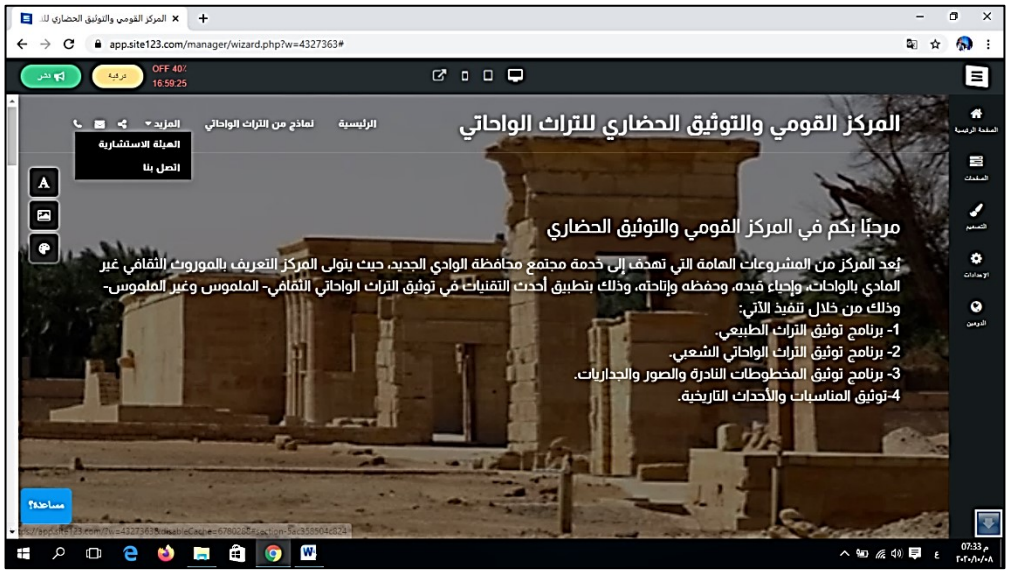

شكل رقم (٤) الصفحة الرئيسية للمركز القومي والتوثيق الحضاري للتراث الواحاتي

يظهر في هذه الصفحة البيانات الرئيسية عن المركز وتشمل: الصفحة الرئيسية ونماذج من التراث الواحاتي والهيئة الإستشارية، مع عرض لإمكانية التواصل مع المركز، ثم تظهر في يمين الواجهة الرئيسية للموقع مجموعة أيقونات تشمل الصفحات، والإعدادات الخاصة بالموقع.

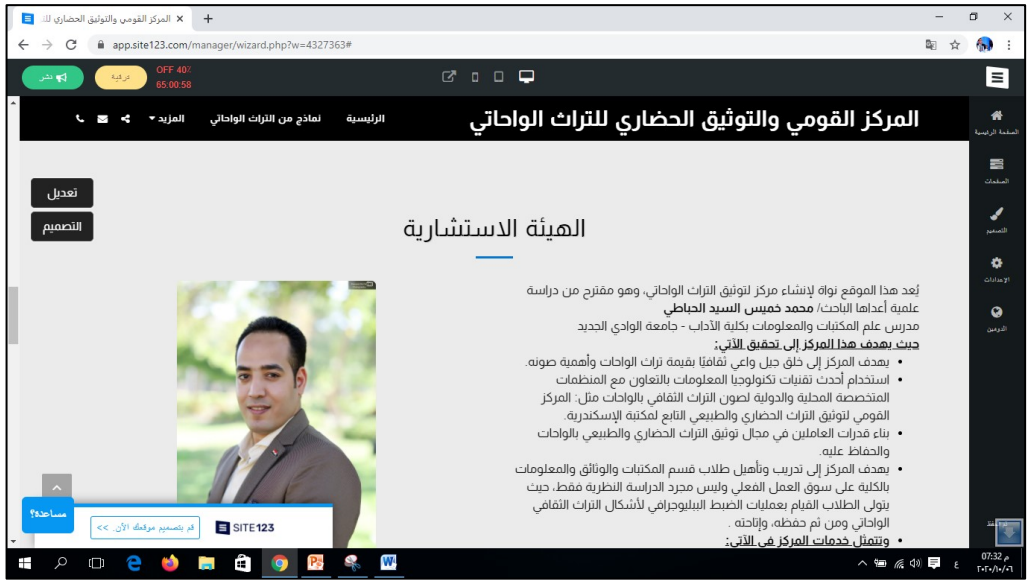

شكل رقم (٥) الهيئة الاستشارية للمركز القومي والتوثيق الحضاري للتراث الواحاتي

تعرض هذه الصفحة الهيئة الاستشارية للموقع، وفيها التعريف بالموقع والهدف منه، ودوره في حفظ التراث الثقافي غير المادي بالواحات وكيفية حفظه وإتاحته.

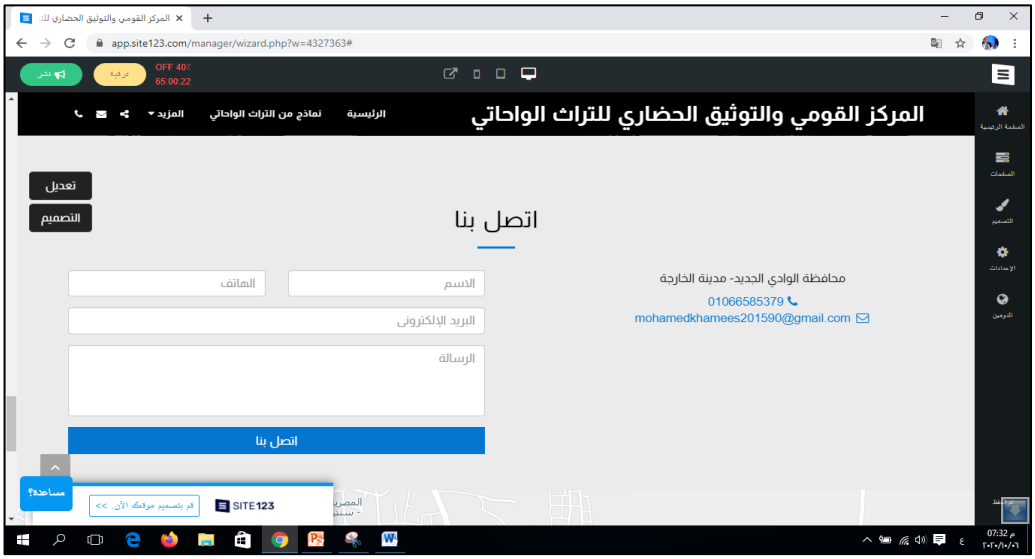

شكل رقم (٦) بيانات التواصل للمركز القومي والتوثيق الحضاري للتراث الواحاتي

تعرض هذه الصفحة بيانات التواصل مع المركز القومي والتوثيق الحضاري للتراث الواحاتي، وذلك من خلال التواصل من خلال الهاتف المحمول والإيميل والعنوان.

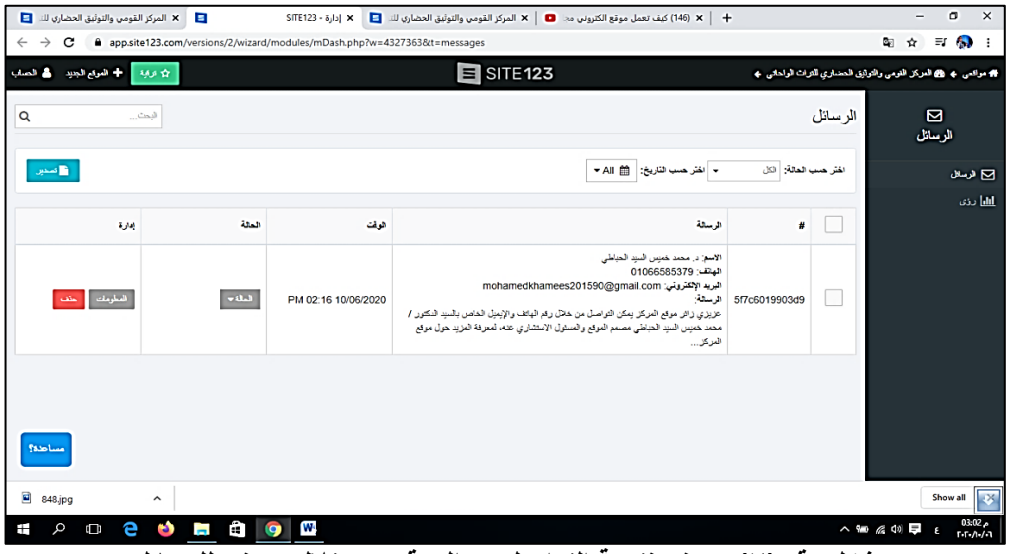

شكل رقم (٧) عرض نتيجة التواصل مع الموقع من خلال عرض للرسائل

تعرض هذه الصفحة الرسائل الواردة إلى الموقع من خلال توضيح اسم الراسل وبياناته ومحتوى الرسالة.

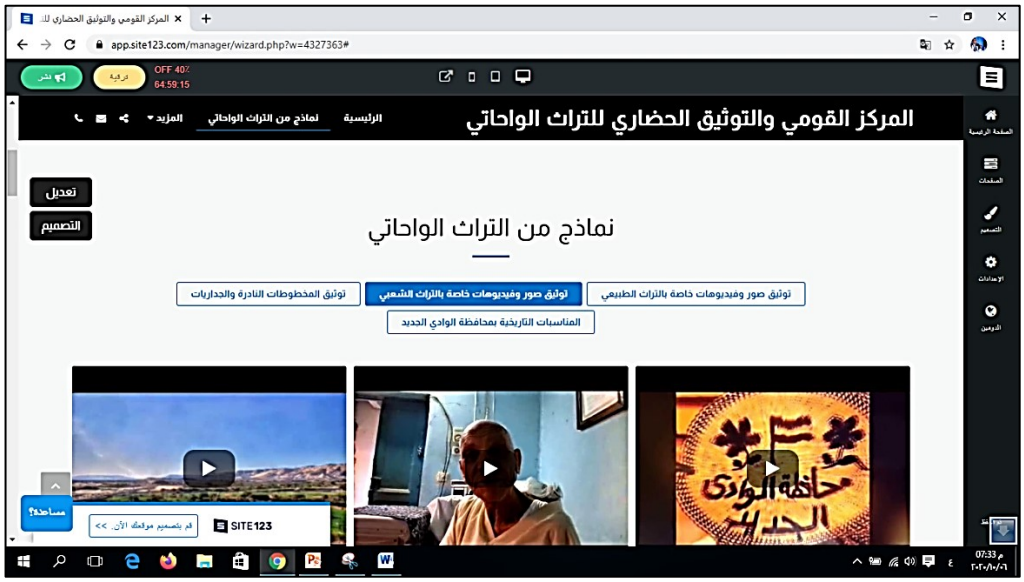

شكل رقم (٨) الصفحة الخاصة بعرض نماذج من التراث الواحاتي

تتيح هذه الصفحة للمستفيد من الموقع إمكانية البحث في أي شكل من أشكال التراث الثقافي الواحاتي من خلال الأيقونات الأربعة التي تعرض أشكال التراث وهي (توثيق صور وفيديوهات خاصة بالتراث الطبيعي- توثيق صور وفيديوهات خاصة بالتراث الشعبي- توثيق المخطوطات النادرة والجداريات- توثيق المناسبات التاريخية بمحافظة الوادي الجديد).

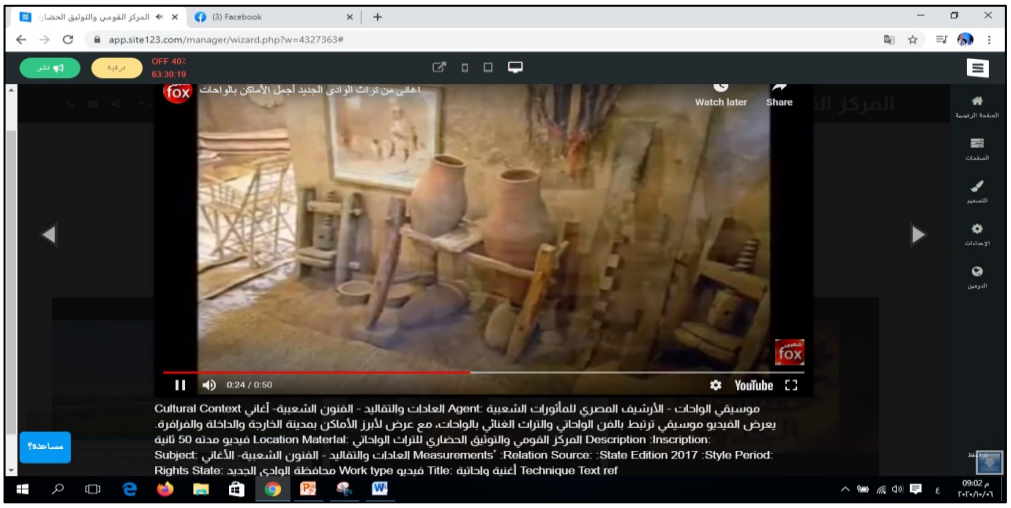

شكل رقم (٩) فيديو يعرض نماذج من التراث الشعبي بالواحات مصحوب بموسيقي وأغاني من تراث الواحات الغنائي

يظهر في هذا الشكل فيديو يعرض نماذج من التراث الشعبي بالواحات ومصحوب بموسيقى وأغاني من تراث الواحات الغنائي، ويظهر في أسفل الفيديو بيانات الوصف البيليوجرافي للفيديو وفقًا لمعيار وصف المصادر البصرية VRA Core4.0.

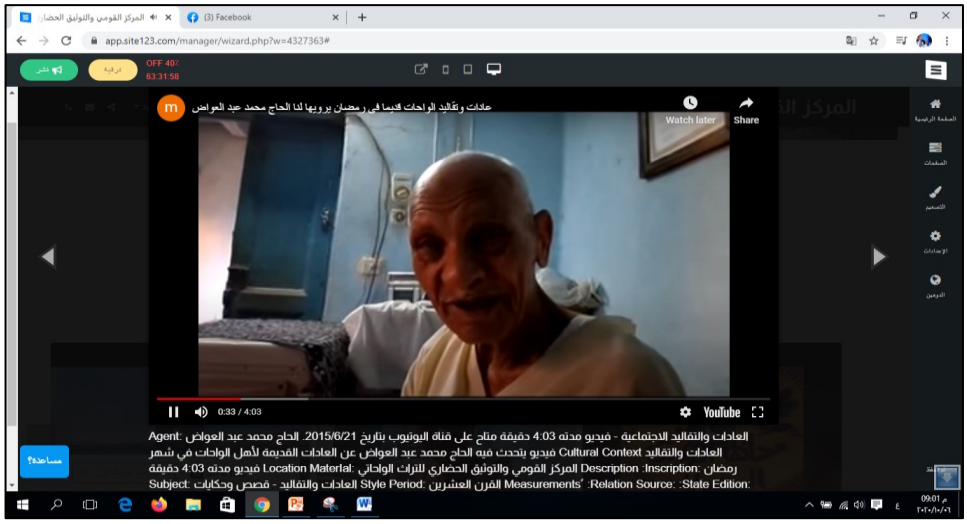

شكل رقم (١٠) فيديو يعرض نماذج من العادات والتقاليد لأهل الواحات في شهر رمضان قديما يحكيها الحاج محمد عبدالعواض

يظهر في هذا الشكل فيديو يعرض بعض العادات والتقاليد القديمة لأهل الوادي الجديد في شهر رمضان قديما يرويها الحاج محمد عبد العواض، ويظهر في أسفل الفيديو بيانات الوصف البيليوجرافي للفيديو وفقًا لمعيار وصف المصادر البصرية VRA Core4.0.

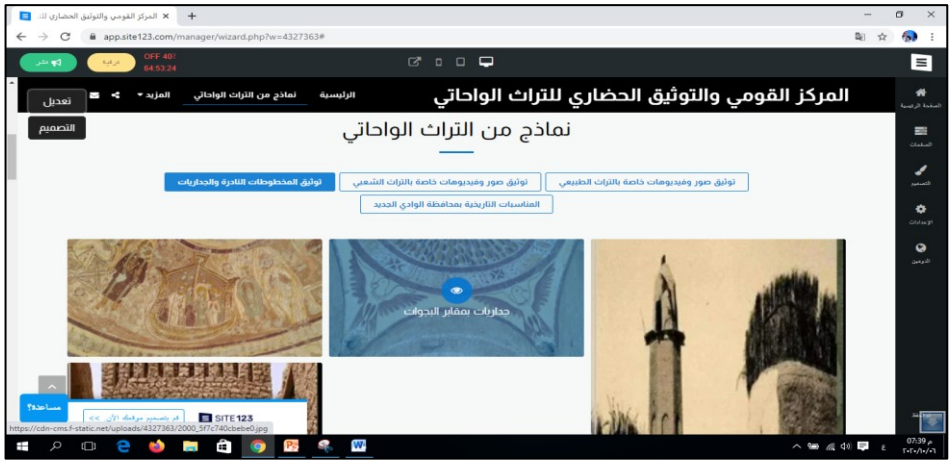

شكل رقم (١١) نماذج من توثيق المخطوطات النادرة والجداريات

يوثق الموقع هنا نماذج من الجداريات والأماكن التراثية القديمة، فبالضغط على الصورة يتم إتاحتها ويعرض أسفل منها الوصف البيليوجرافي الخاص بالصورة.

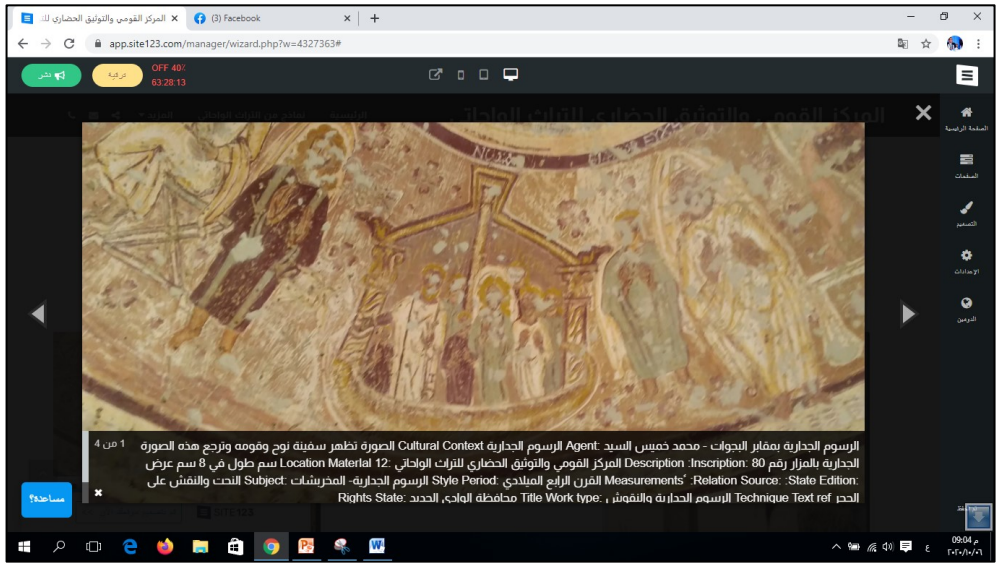

شكل رقم (١٢) نماذج من توثيق أحد الرسوم الجدارية بمقابر البجوات بمدينة الخارجة

يعرض الموقع توثيق لأحد الرسوم الجدارية بمقابر البجوات بمدينة الخارجة التى يظهر فيها سفينة سيدنا نوح وقومه وترجع هذه الصورة الجدارية بالمزار رقم ٨٠ بالقرن الرابع الميلادي، وذلك من خلال أيقونة توثيق برنامج المخطوطات النادرة والجداريات، حيث يظهر أسفل الصورة المتاحة على الموقع بيانات الوصف البيليوجرافي الخاصة بالصورة.

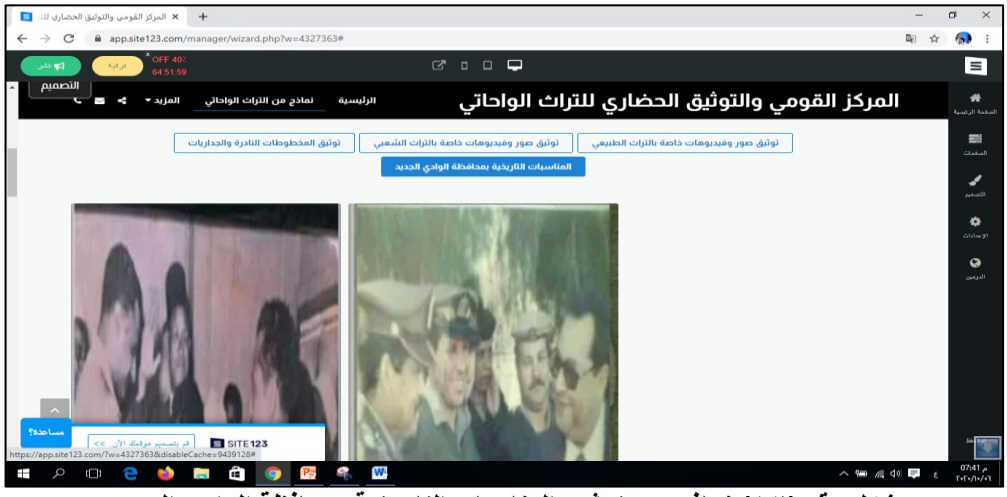

شكل رقم (١٢) نماذج من توثيق المناسبات التاريخية بمحافظة الوادي الجديد

يوثق الموقع هنا المناسبات التاريخية بمحافظة الوادي الجديد منذ ستينيات القرن العشرين، وذلك من خلال إتاحتها من خلال أيقونة المناسبات التاريخية المتاحة على الموقع.

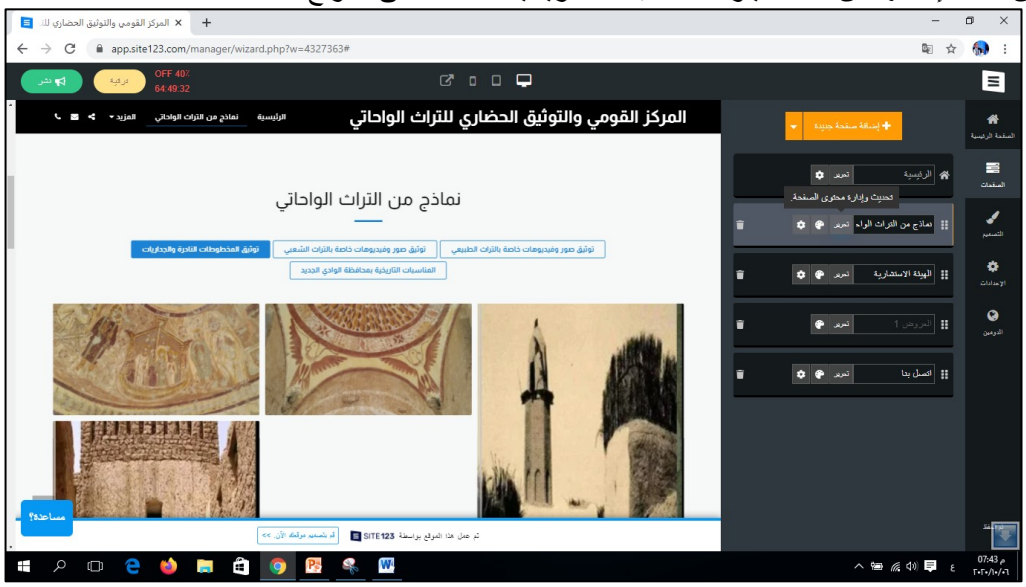

شكل رقم (١٣) بعرض إمكانية التعديل والإضافة والحذف في نماذج التراث الواحاتي على الموقع

بالضغط على أيقونة الصفحات التى تظهر يمين الموقع يمكن إضافة صفحات أخرى على الموقع، كما يمكن التعديل والإضافة في البيانات على الموقع، فضلاً عن إمكانية عرض نماذج التراث الواحاتي المتاحة على الموقع بالإضافة أو الحذف أو التعديل.

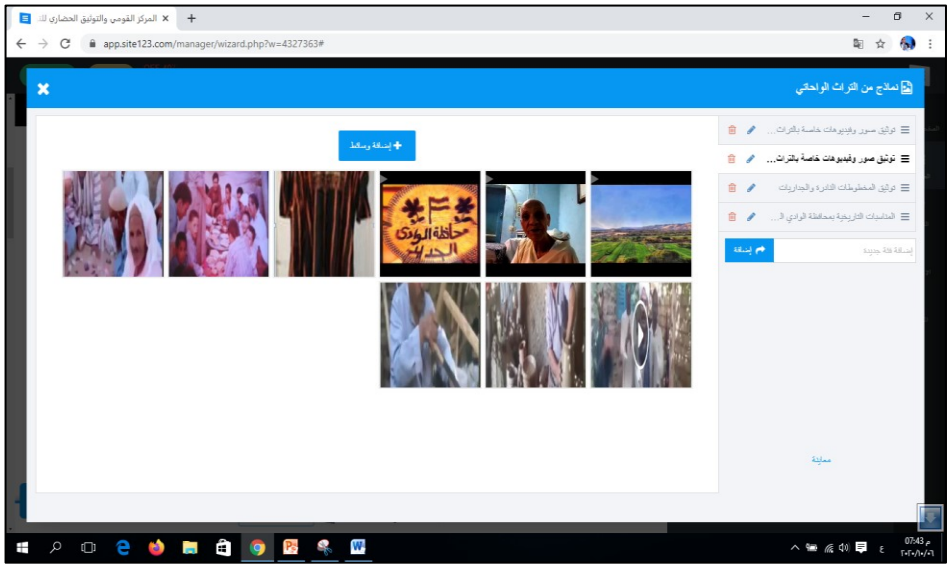

شكل رقم (١٦) إمكانية إضافة نماذج من التراث الواحاتي

يظهر في جهة اليمين من أعلى صفحة الموقع نماذج من التراث الواحاتي تليها أربعة أيقونات لعرض أشكال التراث الواحاتي، وبالضغط على الأيقونة الخاصة بتوثيق الصور والفيديوهات الخاصة بالتراث الشعبي كما هو موضح بالشكل يمكن إضافة صور وفيديوهات مختلفة للتراث الواحاتي، وكذلك إمكانية الحذف والتعديل فيها .

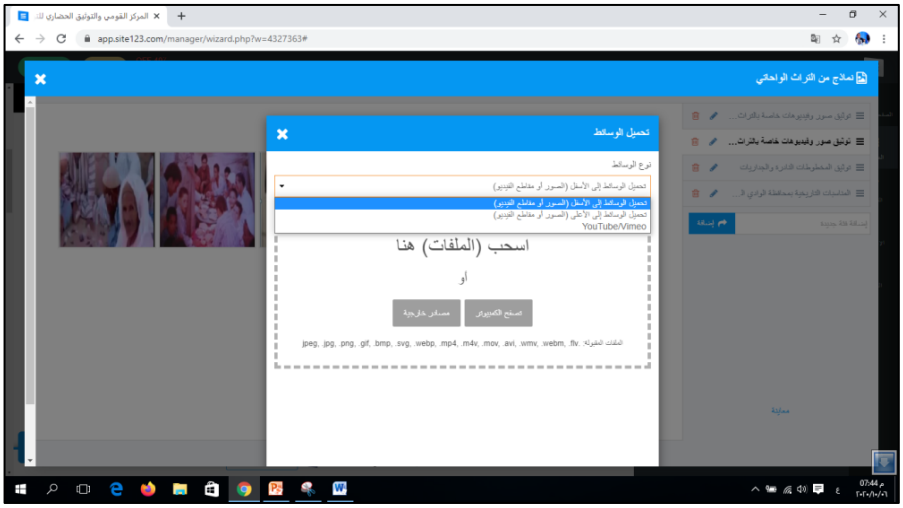

شكل رقم (١٥) كيفية تحميل الوسائط المختلفة من أشكال التراث الواحاتي

يوضح هذا الشكل كيفية تحميل الوسائط المختلفة من أشكال التراث الواحاتي سواء التراث الطبيعي، أو التراث الشعبي، أو المخطوطات النادرة والجداريات، أو المناسبات التاريخية، وذلك من خلال تحديد نوع الوسائط سواء صور أو مقاطع فيديو متاحة من خلال شبكة الانترنت أو اليوتيوب أو تحميلها من جهاز الكمبيوتر الشخصي، ومن ثم يتم رفعها على الموقع.

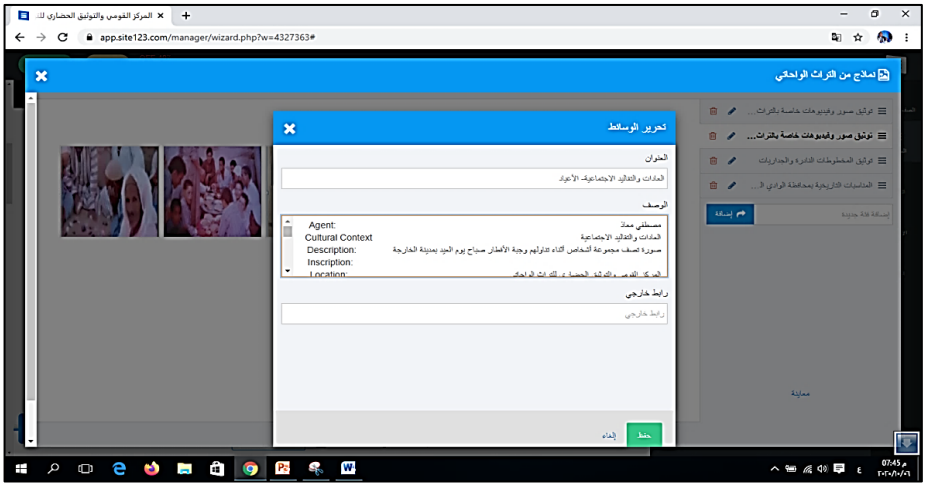

شكل رقم (١٦) تحرير بيانات الوصف البيليوجرافي للوسائط المختلفة لأشكال التراث المتاحة على الموقع

بعد القيام بتحميل أحد الوسائط المختلفة لأشكال التراث الواحاتي، يتم الضغط على أسفل الصورة أو الفيديو، حتى نتمكن من تحرير بيانات الوصف البيليوجرافي كما هو موضع بالشكل السابق من حيث عرض عنوان الصورة أو الفيديو، ثم بيانات الوصف الكاملة.

نتائج الدراسة:

١. إن فقدان الروايات الشفهية سوف يؤدي إلى زوال كثير من جوانب الحقيقة، مما يجعل المؤرخ غير قادر على إقامة جسر متين مع الأحداث المدوَّنة.

٢. هناك العديد من الإشكاليات والمعوقات التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام لعل أبرزها:

- الحاجة الملحة إلى تحديد المفاهيم بصورة واضحة.
- قلة الدراسات العلمية الجادة في تناول التراث الثقافي.
- غياب التوثيق العلمي في معظم الأعمال التراثية.
- غياب الرؤية العلمية في التعامل مع التراث الثقافي بعيدًا عن الحماس المفرط والوصاية.
- غياب التنسيق بين المؤسسات العاملة في مجال التراث الشعبي.

٣. يمكننا أن نقف من خلال تلك الروايات الشفاهية على الشيء الكثير ربما يوضح لنا الكثير من الأمور التي ترصدها لنا الوثائق الرسمية أو التاريخ المسجل في كتب التاريخ.

٤. يُسهم التراث الثقافي في تنمية المجتمع الواحاتي إذا أحسنت عمليات جمعه وتصنيفه ودراسته وتحليلية وإتاحته، ومنها دوره في ذلك خدمة وتنشيط الحركة السياحية في الواحات، وفي خدمة الرسالة الإعلامية من خلال دعم الحملات الوطنية التي تنظمها في مجالات عدة: كالتوعية والتثقيف الصحي، والتربوي، والاجتماعي، والأمنى...إلخ، بالإضافة إلى إحياء عناصر التراث اشعبي الأصيلة وحفظها من الضياع، بتوظيفها في مختلف ألوان الفنون، ومختلف صور الخطاب الإعلامي والثقافي.

٥. أصبح للأغنية في الواحات دور حيوي – وهو أن جلسات الغناء الشعبي هذه كانت وسيلة هامة للإعلان عن المناسبة الاحتفالية مثل: (الزواج- الحج- الختان) والتعريف بها في زمن لم تتوافر فيه وسائل إشهار أخرى في ذلك المجتمع.

٦. يُعد التراث الثقافي غير المادي بالواحات من أغنى أنواع التراث على مستوى العالم، لما يتمتع به من تنوع ومن تاريخ قديم.

٧. هناك عدد من الجهود الفردية في جمع التراث الثقافي الواحاتي بالوادي الجديد، لا يرقى للهدف المرجو، حيث يهتم بالحفاظ على التراث الثقافي الواحاتي بمختلف أنماطه.

٨. قلة الموارد البشرية والمالية المخصصة لصون التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد.

٩. قلة التعاون بين الجهات الحكومية المصرية التي يدخل التراث الثقافي غير المادي، بشكل عام ضمن مجال عملها.

توصيات الدراسة:

١. التأكيد على أن الوعي بالتاريخ والتراث طريق المستقبل والمنطلق الأساسي للنهضة الفكرية والروحية.

٢. دعوة الباحثين والدراسين للتصدي لمسؤوليتهم نحو كتابة التاريخ الوطني وجمع التراث وتوثيقه.

٣. ضرورة الاستعجال في جمع عناصر التراث الشعبي بصورة منهجية وشاملة.

٤. التأكيد على مسؤولية الجامعة (جامعة الوادي الجديد) نحو هذا العمل.

٥. حث المراكز التاريخية على الإسراع في تسجيل روايات أبناء الوادي الجديد.

٦. إعداد دليل عمل ميداني موحد لجمع التراث الشعبي من مختلف المحافظات المصرية، مع الاتفاق على المفاهيم والمصطلحات من خلال "معجم" خاص يُعد لهذ الغرض.

٧. تأهيل باحثين أكفاء في مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق والفلكلور والتاريخ والآثار، للعمل على جمع التراث الثقافي غير المادي بالوادي الجديد وتوثيقه وإتاحته.

٨. المحافظة على الأدوات المستخدمة في الحياة اليومية لأهل الوادي الجديد في متحف الوادي الجديد مثل: الفخاريات، القطع النقدية، والمنقوشات الجدارية، والمخطوطات، وتوثيقها للمحافظة على التراث الواحاتي من الإندثار.

٩. تحديد الاحتياجات اللازمة لتقوية الاستفادة من برنامج تعزيز القدرات في صون التراث الثقافي غير المادي، الذي تقوده منظمة اليونسكو وتنفيذ الاتفاقيات والقوانين الخاصة بذلك.

١٠. شمول الجمع والتوثيق كلًا من الفنون الشعبية والموسيقى والحكايات والاحتفالات، وكذلك الألعاب والأساطير والطقوس والعادات الاجتماعية، والأحداث التاريخية التي مرت بها واحات الوادي الجديد، وذلك لتأكيد استمرارية الهوية الوطنية، وللدلالة على تجذر الثقافة الواحاتية بالوادي الجديد.

١١. أن تتبنى جامعة الوادي الجديد تنفيذ المشروع المقترح بحيث يتولى قسم المكتبات والوثائق والمعلومات الإشراف على المشروع مع التنسيق مع أقسام أخرى بكلية الآداب بالجامعة مثل قسم: الاجتماع، والآثار، واللغة العربية لجمع التراث الثقافي الواحاتي.

١٢. وضع تشريع وسياسة للموقع الخاصة بالمركز المقترح من حيث الإيدع والحفظ والإتاحة.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

١. إبراهيم، سحر منصور. (٢٠٠١). دراسة تحليلية فنية لأثر الحضارات المتعاقبة على التصميمات الزخرفية في مناطق من الواحات المصرية مع التطبيق على تصميمات أقمشة المعلقات الجدارية المطبوعة. أطروحة (ماجستير). جامعة حلوان. كلية الفنون الجميلة. قسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم . (١٩٨٤). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف.

٣. بكر، محمد إبراهيم . (١٩٩٣). متحف الوادي الجديد. القاهرة: مطابع المجلس الأعلى للآثار.

٤. تنباك، مرزوق بن صنيتان . (٢٠٠٠). المشافهة والتراث. الملتقي الخليجي الأول للتراث والتاريخ الشفهي. العين: وزارة الاعلام والثقافة.

٥. جمعية النخيل لفنون الشعبية. (١٩٩٦). لمحات على تراث وفلكلور مجتمع الإمارات. الإمارات: منشورات المجمع الثقافي.

٦. الجوهري، محمد . (١٩٧٧). علم الفولكلور. القاهرة: دار المعارف.

٧. حامد، السيد . (٢٠٠٠). الاتجاهات المعاصرة لدراسة التراث الشعبي. الملتقي الخليجي السنوي الأول للتراث والتاريخ الشفهي. العين: وزارة الاعلام والثقافة.

٨. حريز، سيد حامد. (٢٠٠٠). دراسة نقدية لتراث الإمارات خلال العقد الأخير من القرن العشرين. الملتقي الخليجي الأول للتراث والتاريخ الشفهي. العين: وزارة الاعلام والثقافة.

٩. حسان، عزت سعد. (٢٠١٠). البنية الأساسية للأرشيف الصوتية وضوابطه: دراسة للتطبيق على دار الوثائق القومية. أطروحة(دكتوراه). جامعة بني سويف. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

١٠. حسين، عليه حسن ، و محرم، عادل ياسين . (١٩٩٧). البيئة والسكان الواحاتي: بحث في انثروبولوجيا العمارة. مؤتمر جامعة القاهرة. جامعات في خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

١١. حسين، عليه حسن. (١٩٧٠). التغير الاجتماعي في الوادي الجديد: دراسة انثروبولوجية عن الواحات الخارجة. أطروحة(دكتوراه). جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم الاجتماع.

١٢. الخطيب، أمل خليفة . (٢٠٠٦). دراسة تحليلية للتراث الغنائي الشعبي في واحات الوادي الجديد والاستفادة منه في إثراء تعليم الموسيقى العربية. أطروحة (دكتوراه). جامعة عين شمس. كلية التربية النوعية. قسم التربية الموسيقية.

١٣. خليفة، شعبان، والعايدي، محمد عوض. (١٩٩٨). موسوعة الفهرسة الوصفية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

١٤. الخولي، حسن أحمد. (٢٠٠٠). التقنيات الحديثة في مجال جمع التراث الشعبي وتوثيقه وتصنيفه في الإمارات والخليج العربي. بحوث المؤتمر السنوي الثاني مناهج توثيق التراث الشعبي في دولة الإمارات والخليج العربي. الإمارات. مركز زايد للتراث والتاريخ. (المجلد مج٣).

١٥. دعبس، يسري . (٢٠٠٦). الوادي الجديد. سحر الطبيعة وتواصل الحضارات وأصالة العادات والتقاليد. الإسكندرية: شركة الجلال للطباعة.

١٦. الدمرداش، ناصر ، و معاذ، مصطفي . (اكتوبر، ٢٠١٩). (محمد خميس، المحاور)

١٧. دوللو، لويس . (١٩٨٢). الثقافة الفردية وثقافة الجمهور. (عادل العوا، المترجمون) بيروت: منشورات عويدات.

١٨. سالمان، سعد على . (٢٠٠٠). ابتكار تصميمات مستمدة من التراث الشعبي الإماراتي تتناسب مع التقنيات الحديثة للملابس النسائية. بحوث المؤتمر السنوي الثاني مناهج توثيق التراث الشعبي في دولة الإمارات والخليج العربي. الإمارات: مركز زايد للتراث والتاريخ.

١٩. سباق، عبدالرحيم عبدالرحمن . (٢٠٠٠). التاريخ الشفاهي وأهميته لدراسة تاريخ مجتمعات الخليج مرحلة ما قبل النفط. الكويت: د.ن.

٢٠. الشارخ، عبدالله بن محمد . (٢٠٠٠). نحو تأسيس قاعدة بيانات أثنو-فوتغرافية لدول الخليج العربية. الملتقي الخليجي الأول للتراث والتاريخ الشفهي. العين: وزارة الاعلام والثقافة.

٢١. الشامي، عزت عبد الفتاح. (٢٠٠٦). التصنيف الببليوجرافي لمجال التراث الشعبي: دراسة تحليلية وتطبيقية لإنشاء تصنيف مقترح. أطروحة (دكتوراه). جامعة المنوفية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. .

٢٢. الصباغ، عماد عبدالوهاب . (٢٠٠٠). خطة لاستخدام تقنية الأقراص الفيديوية الرقمية (أفر) لتوثيق تراث وتاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة. الملتقى الخليجي الأول للتراث والتاريخ الشفهي. العين: وزارة الاعلام والثقافة.

٢٣. طه، صبري أحمد. (٢٠٠٨). الأفلام كمصادر للمعلومات: دراسة في الضبط والحفظ والإتاحة. أطروحة (دكتوراه). جامعة جنوب الوادي فرع سوهاج. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

٢٤. عباس، رواية عبدالمنعم. (١٩٩٦). جون لوك: إمام الفلسفة التجريبية. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

٢٥. عبد الهادي، محمد فتحي. (٢٠٠٨). المدخل إلى علم الفهرسة:فهرسة متقدمة ومحسّبة.ط٤مزيدة ومنقحة. الإسكندرية: دار الثقافية العلمية.

٢٦. عبدالقادر، أشرف محمد. (١٩٨٩). الإفادة من مشغولات الزي والزينة لبدويات الوادي الجديد كمدخل لأثراء تدريس مادة الأشغال الفنية.جامعة حلوان. كلية التربية الفنية.

٢٧. عبدالمقصود، خميس. (٢٠١٣). أساليب الفهرسة الحديثة وفق marc21 وقواعد RDA . مؤتمر قواعد الفهرسة في القرن الحادي والعشرين"وام".القاهرة. مكتبة الاسكندرية١-٣ أبريل.

٢٨. العبودي، ناصر . (١٩٨٧). الأزياء الشعبية الرجالية في دولة الإمارات وسلطنة عمان. قطر: مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي.

٢٩. عثمان، أحمد فاروق . (٢٠١٦). وسائط المأثورات الشعبية بين الجمع والتنظيم والحماية والإتاحة. أطروحة(دكتوراه). جامعة الفيوم. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

٣٠. على، سمر. (٢٠٠٠). دور الأزياء التقليدية للنساء بمجتمع الإمارات في الحفاظ على التراث. الملتقي الخليجي الأول للتراث والتاريخ الشفهي. العين: وزارة الاعلام والثقافة.

٣١. عليان، ربحي مصطفي . (٢٠٠٦). الحفاظ على التراث. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون (عالم المعرفة؛٣٢٢).

٣٢. العنتيل، فوزي . (١٩٨٧). بين الفولكلور والثقافة الشعبية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٣. فؤاد، عفاف حسين. (١٩٨٨). الموسيقي الآلية والغنائية في الصحراء الغربية. أطروحة(دكتوراه) أكاديمية الفنون. المعهد العالي للموسيقى العربية.

٣٤. كاظم، علاء موسى. (٢٠٠٠). من التراث العربي في كتابات الرحالة الأجانب. الملتقى الخليجي الأول للتراث والتاريخ. العين: وزارة الاعلام والثقافة.

٣٥. كراب، الكسندر هجرتي . (١٩٦٧). علم الفلكلور. (رشدي صالح، المحرر) القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

٣٦. الكشكي، ناصر أبو زيد. (يوليو- أكتوبر٢٠١٧). الذاكرة الشفهية ودورها في حفظ التراث الثقافي النوبي غير المادي: دراسة تحليلية لضبطه وإتاحته. الفهرست، س١٥(ع٥٩-٦٠).

٣٧. كمال، صفوت. (٢٠٠٠). المأثورات الشعبية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٨. مارك٢١. (٢٠٢٠). صيغة مارك ٢١ للبيانات البيليوجرافية. مكتبة تطوير شبكة ومعايير مارك. مكتبة الكونجرس.تاريخ الإطلاع(٢٠٢٠/١١/٢٢). متاح على:www.bibalex.org/als/marcA/3xx-Dw/bd3xx.html.

٣٩. مارك٢١. (٢٠٢٠). صيغة مارك٢١ للبيانات البيليوجرافية. مكتب تطوير شبكة ومعايير مارك. مكتبة الكونجرس. تاريخ الإطلاع(٢٠٢٠/١١/٢٢). متاح على:www.bibalex.org/als/marcA/3xx-Dw/bd3xx.html.

٤٠. محرز، خالد خلف . (١٩٩٣). التأثيث الداخلي وعلاقته بالبيئة في الوادي الجديد. أطروحة (ماجستير) .جامعة حلوان. كلية الفنون التطبيقية.

٤١. محمد، إبراهيم . (١٩٩٢). الأزياء الشعبية في الوادي الجديد. أطروحة ماجستير.جامعة حلوان. المعهد العالي للفنون الشعبية. أكاديمية الفنون.

٤٢. المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية. (٢٠١٩). صون التراث الثقافي في إفريقيا. متاح على (٢٠٢٠/١١/٢٠). متاح على:https://www.iccrom.org/ar/regions/afryqya.

٤٣. المسعودي، على بن الحسين. (١٩٥٨). مروج الذهب ومعادن الجوهر (المجلد ج٣). (محمد محي الدين عبدالحميد، المحرر) القاهرة: مكتبة السعادة.

٤٤. مشروع ذاكرةالعالم. (٢٠٠٦). نشأة المشروع وأهدافه واختصاصاته. تاريخ الاطلاع(٢٢ /١١ /٢٠١٩). متاح على:www.memoryarabworld.net/historicalBackground.aspx.

٤٥. المعطاني، عبدالله سالم. (٢٠٠٠). قيمة الموروث الشعبي. المؤتمر السنوي الثاني مناهج توثيق التراث الشعبي في دولة الإمارات والخليج العربي. المنعقد في الفترة من ٢٦-٢٨ مارس. مركز زايد للتراث والتاريخ: الإمارات.

٤٦. مؤنس، حسين. (١٩٩٨). الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها. سلسلة أعلام المعرفة(٢٢٧). ط٢.

٤٧. النعيم، مشاري غبدالله . (٢٠٠٠). تدوير الثقافة المادية كآلية لتأكيد الهوية الخليجية المشتركة: دراسة لبعض العناصر البصرية في التراث الشعبي الخليجي. المؤتمر السنوي الثاني مناهج توثيق التراث الشعبي في دولة الإمارات والخليج العربي في الفترة من٢٦-٢٨ مارس .ج٣. الإمارات: مركز زايد للتراث ةالتاريخ.

٤٨. الهلالي، نوال. (٢٠١٦). معيار وصف المصادر البصرية VRA Core0.4 : دراسة تطبيقية على موقع مصر الخالدة على شبكة الإنترنت. أطروحة (ماجستير). جامعة بنها. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

٤٩. هناء شكري عصفور. (٢٠٠٩). التوثيق المرقمن للتراث الحضاري المصري: دراسة لتجربة مركز توثيق التراث الحضاري .أطروحة (ماجستير). جامعة القاهرة. كلية الاداب. قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.

٥٠. هولتكراتس، إيكة. (١٩٧٢). قاموس مصطلحات الأنثربولوجيا والفلكلور. (محمد الجوهري، و محمد الشامي، المترجمون) القاهرة: دار المعارف.

٥١. هولتكراتس، إيكة. (١٩٩٩). قاموس مصطلحات الأنثربولوجيا والفولكلور.ط٢. (محمد الجوهري، و حسن الشامي، المترجمون) القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

٥٢. اليوم السابع. (٢٠١٦). منظمة "الأفلا" تقدم مبادرات للحفاظ على التراث الحضاري لجميع دول العالم. تاريخ الاطلاع(٢٠٢٠/١١/٢٢). متاح على:youm7.com/story/2016/10/24/2934385.

٥٣. اليونسكو. (٢٠٠٣). إتفاقية صون التراث الثقافي. باريس. تاريخ الإطلاع(٢٧ /١ /٢٠١٩). متاح على:www.ich.unesco.org.

٥٤. اليونسكو. (٢٠٠٣). الهيئتان الرئاسيتان لاتفاقية ٢٠٠٣ لصون التراث. تاريخ الاطلاع (٢٠٢٠/١١/٢٠). متاح على:www.ich.unesco.org/ar/-0025. باريس.

٥٥. اليونسكو. (٢٠٠٩). لمحة عن التراث الثقافي غير المادي. مجموعة كتيبات. تاريخ الإطلاع(٢٠١٩/١/٢٧). متاح على:www.ich.unesco.org/ar/0003.

المصادر والمراجع الأجنبية:

56. Association, V. R. (2011). Frequently Asked Questions Retrieved.avaliable at:www.vraweb.org/vracore_faq.html.visited in(29/12/2019).

57. Eastman, H. L. (2015). Heritage management in the United States: A review of American Indian and non-American Indian perspectives .Northern Arizona University. Pro Quest Dissertations Publishing.1595007.

58. Evans, G. (2014). Visual Resource Associations.visited in29/12/2019.aviliable at:www.prezi.com/5epmgjwwetqd/visual-resource-associations.

59. Gao, C. (2016). Telling a good story: Presenting living intangible cultural heritage in china and Africa museums .American University, Pro Quest Dissertations Publishing.10107036.

60. Innocenti, P. (2013). From cultural heritage to cultural heritage informatics: critically investigating institutions, processes and artefacts. University of Glasgow (United Kingdom), Pro Quest Dissertations Publishing. U618492. .

61. Kerman, J. (1985). Musicology,Fontana press Collins. london.

62. Kim, J. (2018). Museums and cultural heritage: to examine the loss of cultural heritage during colonial and military occupations, with special reference to the japanese occupation of korea, and the possibilities for return and restitution. The Cit.

63. Krech, I. (1995). The Uses of Ethnographic Records in: Preserving the anthropological records.

64. ledermam, R. (1989). Globalization and the future of culture areas. Annual review of anthropology.

65. Myung, J. (2015). Values-Based Approach to Heritage Conservation: Identifying Cultural Heritage in Los Angeles Koreatown . University of Southern California, ProQuest Dissertations Publishing.10820165.

66. Potoczniak, A. G. (2010). Cultural Heritage in States of Transition Authorities. Entrepreneurs and sound Archives in Ukraine. Available at:.

67. Weinstein, R. (1977). Collection Use and care of historical photographs American Association for Stats and Local History.

ملحق رقم (١) نماذج من الإخباريين وجامع تراث الواحات

الصورة	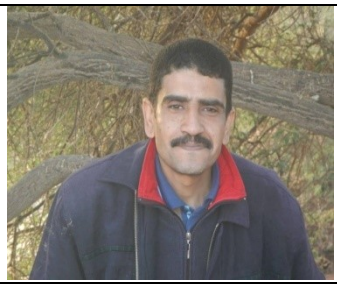
الاسم	مصطفي معاذ
السن	٤٥
المهنة	مدرس
مهنة أخرى	شاعر بنادى الأدب بالوادي
مكان الميلاد	الخارجة
العنوان	مدينة الخارجة
المؤهل	ليسانس حقوق

الصورة	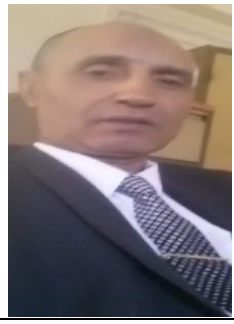
الاسم	ناصر محسب
السن	
المهنة	مدرس بمدرسة الثانوية الصناعية بنات
مهنة أخرى	كاتب وشاعر
مكان الميلاد	باريس
العنوان	مدينة الخارجة

الصورة	
الاسم	ناصر الدمرداش
السن	٤٦
المهنة	مذيع بإذاعة الوادي الجديد
مهنة أخرى	
مكان الميلاد	مدينة الخارجة- قرية بولاق
العنوان	
المؤهل	ليسانس صحافة وإعلام بجامعة سوهاج

الصورة	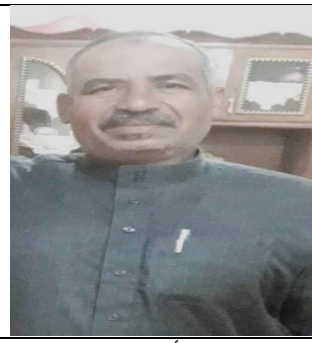
الاسم	محمود أحمد محمد
السن	٥٣
المهنة	مهندس زراعي
مهنة أخرى	-
مكان الميلاد	محافظة الوادي الجديد
العنوان	مدينة الخارجة - قرية بولاق
المؤهل	بكاليوريوس زراعة